الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي-

قسم اللغة العربية

كلية الآداب و اللغات

تقنيات السرد في رواية "المجنون"

لمحمد جربوعة

مذكرة معدة ضمن متطلبات شهادة ليسانس LMD في اللغة و الأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبات:

*وئام غندير مبروك

*سلسبيل حواس

*مريم غنامي

*الزهرة قدور

الأستاذ المشرف:

* سعد مردف

السنة الجامعية :1441/1440 ه،2020/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين

أوتوا العلم درجات والله بما تعملون

خبير

المجادلة الآية (11)

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

قال تعالى { **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**} سورة إبراهيم ،الآية :7.

فالحمد والشكر لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهم إلى الوالدين الذين أدامهم الله وإلى من نتمنوا أن ننالو رضاهم

وإلى قرة أعيننا أمهاتنا حفظهم الله ورعاهم ، وإلى من أناروا دربنا في الحياة آبائنا

وإلى إخواننا وأخواتنا رفقاء دروبنا في الحياة وإلى كل أصدقائنا .

كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات نخص **بالذكر الدكتور المشرف سعد مردف** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا في إتمام هذا البحث.

ولا يفوتنا أن نشكر كل من مد لنا يد العون :

دكتور هميسي عبد الرشيد ، وكما نعترف بجميل **الأخت نور** على مساعدتها ، ندين لها بفضل كبير شكر لله لها وجزاها عنا كل خير .

ولا ننسى أن نتقدم بالشكر العرفان إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الوادي .

مقدمة

تعد الرواية جنساً من الأجناس الأدبية النثرية ،وتعتبر متنفس للكتاب والروائيين عموما والنقاد بشكل خاص نتيجة امتلاكها القدرة على التأثير على الفرد والمجتمع ،فقد عالجوا فيها مشاكلهم وأبدوا آراءهم وهي البحر الذي يصب فيه الروائي همومه وأفكاره ومايختلجه من مشاعر فقد كانت الرواية تعكس صورة واضحة للواقع المزري الذي كان يعيشه المجتمع .

إن في تبادلنا أطراف الحديث نستعمل لغة تحمل في طياتها تقنية " السرد" على تصوير العالم الروائي بأحداثه وشخصياته وزمانه ومكانه .

ولعل هذا ماجعلنا نختار هذه الدراسة الموسومة ب:تقنيات السرد في رواية " المجنون " لمحمد جربوعة ،ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات التالية : ما هي الأساليب والتقنيات السردية التي إعتمدها الكاتب وكيف تمظهرت في الرواية ؟ وكيف تشكلت الشخصيات ؟ وهل للزمان والمكان دورا فاعلا في الرواية ؟

أما عن سبب إختيارنا للموضوع هو حب التطلع والميل والرغبة و البحث في جنس الرواية لميولنا لها ، أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج البنيوي لأنه الأنسب للدراسات السردية مع الاستعانة بآليتي الوصف والتحليل .

وإنطلاقا من تساؤلات والمنهج كان البحث مقسما إلى مدخل وفصلين (نظري وتطبيقي).

وفي هذا السبيل قمنا بتقسيم بحثنا وفق الخطة التالي :

مقدمة

مدخل :تناولنا فيه الرواية الإسلامية

مدخل نظري حول الرواية عموما ،ثم تطرقنا إلى التفصيل فيها :

مفهوم الرواية لغة وإصطلاحا ، ثم خصصنا بالذكر الرواية الإسلامية

الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى مبحثين

المبحث الأول :السرد ،أنماطه ومقوماته

المبحث الثاني: مستويات السرد وأساليبه ووظائفه

أما بالنسبة للفصل الثاني تطرقنا إلى تقنيات السرد في رواية المجنون بحيث درسنا البنية الشخصية والمكانية والزمانية في الرواية .

و خاتمنا بحثنا بخاتمة كانت إجمالاً للنتائج المتوصل إليها .

وملحق أدرجنا فيه : نبذة عن حياة الكاتب وأهم أعماله وملخص الرواية .

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها في بحثنا هذا نذكر أهمها :

-تحليل النص السردي لمحمد بوعزة

-مدخل إلى النظرية القصة لسمير المرزوقي ،جميل شاكر

-تقنيات السرد في النظرية والتطبيق لدكتورة آمنة يوسف

-تقنيات السرد الروائي ليمنى العيد

ولا يخلوا أي بحث من الصعوبات فقد واجهتنا عدة عراقيل وصعوبات التي إعترضتنا منها وفرة المصادر والمراجع مما أدى إلى صعوبة الإلمام بالمادة العلمية حول هذا الموضوع ، صعوبة الإلتقاء والتواصل في مابيننا ومع الأستاذ المشرف بسبب جائحة كورونا .

وفي الختام نحمد الله عز وجل ونشكره الذي وفقنا في هذا وأنعم علينا بنعمته ورحمته ، ونتقدم بأزكى عبارات الشكر وعرفان والتقدير وللدكتور المحترم **سعد مردف** على إشرافه الراقي المبني على توجيهنا الوجهة الصحيحة والتواضع وإحترامه للآخر.

المدخل

أ- الرواية

- لغة

- اصطلاحا

ب- الرواية الإسلامية

لقد ركز الأدباء الإسلاميون في معظم أعمالهم الأدبية في المجال الشعر ،وقليلون هم الذين إجتهدو في ميدان الرواية والقصة القصيرة والمسرحية و الملحمة ،لعل ذلك يرجع إلى سهولة التعامل مع الشعر في مجال الإبداع ،على عكس الأعمال القصصية أو الدرامية التي تقتضي جهدا وتفكيرا وزمنيا طويلا. إن تصوير من خلال الشخصيات والأحداث والتركيب القصصي يبدو أكثر من تصوير الشعري ،يحتاج إلى نفس طويل وعميق ،لا يصبر عليه إلا أولو العزم من الأدباء .

بدأت هذه الدراسة بتمهيد طويل حوله الرواية الإسلامية المعاصرة يرصد واقعها ويعبر عن الآمال المعقودة عليها .[1]

أ– مفهوم الرواية :

– لغة : لقد جاء في معجم الوسيط في قولهم:"روى على البعير ريا :استسقى ،روى القوم عليهم ولهم :استسقى لهم الماء ،روى البعير ،شد عليه بالراء :أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم ،روى الحديث أو الشعر رواية أي حملة ونقلة ،فهو راو (ج) رواة ،وروى البعير الماء رواية حمله ونقله ،يقال روى عليه الكذب ،أي كذب عليه وروى الحبل ريا :أي أنعم فتله ،وروى الزرع أي سقاه ،و الراوي :راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله ،والرواية :القصة الطويلة ."[2]

ولقد جاء أيضا في قاموس المحيط: روي من الماء و اللين، كرضي، ريا وريا وروى، وتروى وارتوى، بمعنى، و– الشجرة: تنعم، كتروي، و الاسم: الري، بالكسر، و اوزاني ، وهو ريان، وهي الريا (ج): رواء.وماء روي وروى ورواء، كغني والى وسماء: كثير مرو. والرواية: المزادة فيها الماء، البعير، و البغل، و الحمار يستقى عليه. روى الحديث، يروي رواية و ترواه ، بمعنى، وهو راوية للمبالغة و– الحبل: فتله، فارتوى ،و– على أهله، و–لهم: أتاهم بالماء و–على الرحل. [3]

–اصطلاحا:

و الرواية في صورة العامة نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم وهي تمثيل للحياة و التجربة واكتساب المعرفة و يشكل الحدث و الوصف والإكتشاف عناصر مهمة في الرواية، وهي تتفاعل و تنمو وتحقق وظائفها من خلال شبكة تسمى الشخصية الروائية.

---

[1]-لطيف زيتوني ،معجم المصطلحات النقد الرواية عربي ،إنكليزي ،فرنسي ،مكتبة لبنان ناشرون ،دار النهار للنشر ط(1) ص(99).

[2]- إشراف شوقي ضيف ، معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجميات وإحياء التراث ،ط(4) (1425ه ،2004م)، ص(384).

[3]-مجد الدين الفيروزبادي،أنس محمد الشامي ،زكريا جابر أحمد ،قاموس المحيط ، دار الحديث لنشر والتوزيع ، ط ،(1429،2008م) ،ص(685).

فالرواية تصور الشخصيات و وظائفها داخل النص و علاقتها فيما بينها غايتها و نجاحها أو إخفاقها في السعي.[1]

ب–الرواية الإسلامية :

إن الرواية الإسلامية ،هي التي تهدف إلى إبراز الشخصية الإسلامية .والوجه الحضاري للسلام وتهدف إلي تنقية المفاهيم الإسلامية مما شابا من غزو أجنبي ،عمل على طمسها أو تغيير ملامحها ،أو إضطراب مفاهيمها وإذا بتها في طوفان من التصورات والمشاعر الأفكار ،التي تتنافى مع قيم العقيدة الإسلامية .

ويمكن القول أن الكتاب الروائيين ذوي التوجيه الإسلامي ،قد استلهموا فيه الرواية في نشر الأفكار الإسلامية والتعبير عن آلام الأمة وآمالها من خلال ما شادوه في الروايات الأخرى ذات التوجهات غير الإسلامية .[2]

"وللأسف فإن واقع الرواية الإسلامية في الإطار الواقع الأدبي الراهن يبدو متواضعا جدا كما ينبئ عن عزوف واضح من الجانب الأدباء الذين يتبنون الرؤية الإسلامية عن كتابة الرواية فضلا عن المسرحية والملحمة.

حيث أن الرواية الإسلامية المعاصرة قليلة أيضا من حيث الكم فالذين يكتبونها بتصور إسلامي صادق قليلون ،و رواياتهم من حيث العدد محدود حيث يعد "نجيب الكيلاني " رائد الرواية الإسلامية المعاصرة وقد قدم للمكتبة الأدبية اكبر عدد من الراويات يكتبه الروائي عربي معاصر حتى الآن ،لقد حصل له أكثر من أربعين رواية وفقا لما أتيح له،وقد تنوعت رواياته وعلى سبيل المثال فان روايته "مملكة البلعوطي "التي صدرت قبيل وفاته بأسابيع ،تعالج فكرة "القرية الفاضلة "وتسعى لقيام المجتمع الإسلامي الذي ينهض على أساس الحرية و الثروة والعدل .

ومن بين الكتاب الجيدين "علي أبو المكارم "وقد كتب روايتين نشرها على نفقته الخاصة هما ."الموت عشقا"و" العاشق ينتظر ".فيهما يحقق العدالة بين الفكرة والصياغة ،والمضمون والأسلوب.

لقد كان مفاجأة الوسط الأدبي بحق وأثاره انتباه اليساريين والعلمانيين والإسلاميين على السواء.فهو يملك رؤية إسلامية ناضجة .

---

[1]- لطيف زيتوني ،معجم المصطلحات النقد الرواية (عربي ،إنكليزي ،فرنسي)،مكتبة لبنان ناشرون دار النهار للنشر،ط(1) ،ص(99).

[2]- حلمي محمد ،الرواية الإسلامية المعاصرة دراسة تطبيقية ،كفر الشيخ العلم والأيمان للنشر والتوزيع، ط(1)،2008،ص(16).

ومن الشباب الواعد في مجال الرواية الإسلامية المعاصرة "جهاد الرجبي "وسلام أحمد إدريس" كلاهما اكتشفته مسابقة رابطة الأدب الإسلامي العالمية في مجال القصة والرواية .وقد فازت "جهاد "بالجائزة الأولى ،وفاز سلام بالجائزة الثانية .كانت رواية جهاد بعنوان "لن أموت سدى "وتعالج موضوع الانتفاضة في فلسطين المحتلة ،من خلال شخصية مترددة بين واجب الانخراط في الدفاع عن الأرض السليبة ضد قوات الاحتلال .أما الرواية سلام أحمد إدريس فاسمها "العائدة" وتتناول تحول الشخصية من عام التحرر السلوكي والانفلات الفكري إلى عالم الاستقامة والالتزام ،حيث يتقدم من خلاله نموذج الإسلامي الراقي الذي ينغمس في الواقع الاجتماعي ".[1]

وقد أضفيت إلى قراءة الروايات المختارة ،على غض النظر عن الروايات العربية إلى قراءة الرواية الأفغانية مترجمة لتبث لنا معاناة المجتمع الأفغاني لقد لقيت القضية الأفغانية اهتمام من الرواة العرب منهم الروائي الجزائري محمد جربوعة صاحب رواية "المجنون" التي تحاكي الواقع المعاش في أفغانستان التي نحن بصدد دراستها من أجل معرفة كيف تتم معالجة الرواية الإسلامية .

[1]- حلمي محمد ،الرواية الإسلامية المعاصرة دراسة تطبيقية ،كفر الشيخ العلم والأيمان للنشر والتوزيع،ط(1) ،2008،ص(17،21،22،25،26).

الفصل الأول

ضبط بعض المفاهيم في السرد

المبحث الأول

السرد ، أنماطه ومقوماته

*ماهية السرد .

*أنماط السرد .

*مقومات السرد .

أ:مفهوم السرد :

يعتبر السرد قطاعاً حيوياً من التراث العربي فهو بمثابة خزان الذاكرة الجماعية بكل آلامها وآمالها ومتخيلاتها ،وإنه قديم قدم الإنسان العربي و أولى النصوص التي وصلتنا عن العرب القدامى دالة على ذلك ،حيث مارس العرب هذا الأخير و أيضا الحكي شأنه في ذلك شأن أي إنسان في أي مكان بأشكال وصور مختلفة ومتعددة ومتنوعة وانتهى إلينا مما خلفه العرب تراثا ودراسات مهمة .

1: **لغة:**

ولقد وردت لفظة السرد في القرآن الكريم بعد قوله تعالى:{ وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلًا يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صالِحًا إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11)}.[1]

جاءت في لسان العرب ابن منظور (711) وتعني : تَقَدمُه شيء إلى شيء تأتى بيه متسقا بعضه في اثر بعض متتابعا سرد الحديث ونحوه يسرد ه سردا إذا تابعه ،وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه وسرد القران الكريم :التابع قراءته في حذر منه وسرد :المتتابع.[2]

وذكرت أيضا في قاموس المحيط لي الفيروزبادي (817هـ)كما يالي :

السرد:الخَرْزُ في الأديم ،كالسرد ،بالكسر ،الثقب ،كالتسريد فيهما ،والنسج الدرع واسم الجامع للدروع وسائر الحلق ،جودة السياق الحديث ، وع بِبِلادِ أَزْدٍ ، و متابعة الصوم .

والسرد،كفرح:صار يَسْرِدُ صومهُ .[3]

2: **اصطلاحا:**

السرد مصطلح نقدي حديث يعني :"نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية "

و"السرد هو الكيفية (أو الطريقة) التي تروى بيه الرواية "

وهوا أيضا " الحديث والقراءة .تابعهما وأجاد سياقهما "[4]

والسرد عند لطيف زيتوني هو السرد أو القص وهو فعل يقوم بيه الراوي الذي ينتج القصة،وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب .ويشمل السرد التوسيع ،مجمل الظروف المكانية والزمنية ،والواقعية

---

[1]-سورة سبأ ،ص429.

[2]- ابن منظور،لسان العرب ،ت،عبد الله الكبير محمد ،احمد حسن الله ،هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف القاهرة ،مادة (سرد)مج 3،ط(1)،ص (1987).

[3]- قاموس المحيط ،مجد الدين الفيروزبادي ،انس محمد الشامي و زكريا جابر احمد،دار الحديث لنشر،(1429ه2008م) ،ص762.

[4]- آمنة يوسف ،تقنيات السرد في النظرية و التطبيق /دراسات أدب ،دار الفارس والنشر والتوزيع س،ب9157 عمان11191الاردن،ط(3)، ص38

والخالية ،التي تحيط بيه .فالسرد عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج والمروي له دور المستهلك ،والخطاب دور السلعة المنتجة .[1]

ب:أنماط السرد

تتعلق دراسة عملية السرد أولا و بالذات بالطرف المنتج للسرد القصصي ،وفي هذا الصدد يمكن أن نميز على مستوى النظري أربعة أنماط من السرد القصصي.

1**–السرد التابع**: أي السرد الذي يقوم فيه الراوي بذكر أحداث حصلت قبل زمن السرد بأن يروي أحداث ماضية بعد وقوعها. وهذا هو النمط التقليدي للسرد بصيغة الماضي وهو النوع الأكثر إنتشار وأحسن مثال على ذلك المقدمة التقليدية للقصة العجيبة <<كان يا مكان في قديم الزمان وسالف العصر و الأوان>>. أو حتى السرد الوارد في المحاضر و الجلسات أو في نشرات الأنباء : <<إجتمعت اللجنة الفولانية يوم كذا وقررت كذا وكذا >>[2]

2**– السرد المتقدم** :وهو سرد استطلاعي يتواجد غالبا بصيغة المستقبل وهو نادر في تاريخ الأدب. ولمزيد التثبت من هذا النوع سنقارن فيما يلي على مستوى افتراضي بحث جملة قد ترد في أقصوصتين مختلفتين هي <<سأقابلها إن شاءت ذلك أولم تشأ و سأجابهها بالحقيقة الدامغة غدا ،غدا.وان غدا الناظر قريب>> وهذي الجملة تورد سردا متقدما أن كان الراوي هو الشخصية نفسها أي أن لم يرد في النص تمييز بين الراوي والشخصية التي ذكرت منها نواياها أما أن اختلفت الحالة فالسرد ليس سردا متقدما بل هو عامة سرد تابع يميز بين الأحداث يوردها بصيغة الماضي وأحداث أخرى يوردها بصيغة المستقبل لكنها كذلك سابقة لزمن السرد نفسه أي أن المستقبل الماضي هو بدوره ماضي بالنسبة لزمن السرد. كما يجب التمييز بين السرد المتقدم والسرد التابع المتواجد في الروايات الخيال العلمي التي تروي أحداثا تدور بعد القرن العشرين .[3]

3–السرد الآني :وهو السرد في صيغة الحاضر معاصر لزمن الحكاية أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدور في أن واحد ونرى هذا النوع خاصة في بداية القصة عند نجيب محفوظ الذي سرعان ما يتركه ليعود السرد التابع وبداية سائق القطار خير مثال على ذلك <<كل شي يجري إلى الوراء الصفصاف وأعمدة البرق تجري بسرعة فائقة أما الأسلاك فأصبح بلا وقوف هابطة صاعدة وعلى مد البصر تغمر الشمس غير المرئية الحقول والجداول أو قطعان البقر والجاموس ، أبناء الأرض ود أن يستسلم لتيار المناظر ولكن حناجر الجيران المزعجة أبت عليه ذلك>> كما يمكن أن يمر الراوي

[1]- لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية عربي ،إنكليزي ،فرنسي،مكتبة لبنان ناشرون ،دار النهار لنشر ،ط(1)سنة2002ص(105).

[2]- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، دار النشر تونس، ص101

[3]- المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

من السرد تابع إلى سرد آني بالتقليل التدريجي في الديمومة الزمنية الفاصلة بين الحكاية الملفوظة بصيغة الماضي والسرد الملفوظ بصيغة الحاضر كان يروي الكاتب مغامرات لص وينهي القصة ذاكرا أن هذا اللص هو ألان << وهذا الحاضر السرد المطابق لحاضر الحكاية >> والسرد الآني هوا نظريا النوع الأكثر بساطة ففيه تطابق بين الحكاية والسرد لكن هذا التطابق يمكن أن يرد في اتجاهين مختلفين

-سرد حوادث لا غير يمحو كل اثر للفظ ويغلب كفة الحكاية على كفة السرد

-السرد المتمثل في مخاطبة الشخصية لنفسها ويقع إلقاء الأضواء هنا على السرد نفسه بينما يحذ الحدث في الزوال حتى لا يتبقى إلا النزر القليل من الحكاية"[1]

4-السرد المدرج:بين فقرات الحكاية وهذا النوع هو الأكثر تعقيدا إذ هوا ينبثق من أطراف عديدة ويظهر مثلا في الرواية القائمة على تبادل رسائل بين الشخصيات

مختلفة حيث تكون الرسالة في نفس الوقت وسيطا للسرد عنصرا في العقدة أي أن للرسالة قيمة انجازيه كوسيلة تأثير في المرسل إليه"[2].

ج: مقومات السرد:

ترتكز عملية السرد الروائي على مجموعة من العناصر المتداخلة او المشتركة من خلال تفاعلها مع بعضها في كل الأعمال القصصية ،فكل عمل قصصي يحتوي على شخصيات وحدث وزمن ومكان وحوار ووصف .

أولاً: الشخصيات :

ويختلف مفهوم الشخصية الروائية باختلاف الاتجاه الروائي ، الذي يتناول الحديث عنها .فهي الواقعين التقليدين مثلا.شخصية حقيقة (أو شخص)-من لحم ودم –لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط بكل ما فيه محاكاة تقوم على المطابقة التامة ، بين زمني ثنائية ،السرد /الحكاية .غير أن الأمر يختلف بالقياس إلى الرواية الحديثة ،التي يرى نقادها –مثلا-أن الشخصية الروائية ،ما هي سوء كائن من ورق –على حد تعبير "رولان بارت "-ذلك لأنها شخصية تمتزج في وصفها ،بالخيال الفني الروائي (الكاتب)

وبمخزونه الثقافي ،الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها،بشكل يستحيل معه أن تعتبر تلك الشخصية الورقية .مرآة ،أو صورة (الحقيقة)لشخصية المعينة في الواقع الإنساني لأنها شخصية من اختراع الراوي فحسب .[3]

---

[1]- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، دار النشر تونس، ص102

[2]- المرجع نفسه ،ص103.

[3]- آمنة يوسف، تقنيات السرد في نظرية و التطبيق ، المدرسة العربية للدراسات و النشر الطبعة الثانية (منقحة)،2015 ص35.

فالشخصية هيا العمود الأساسي الذي تقوم عليها الرواية ، ومن جهة أخرى تنقسم الشخصيات إلى نوعان هو:

1: الشخصية الرئيسية:

"وهي التي تدور حولها أو به الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى .ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها ،فلا تطغى أي شخصية عليها ، وإنما تهدف جميعها لإبراز صفاتها ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها .وقد تكون الشخصية رمزا لجماعة أو أحداث يمكن فهمها من القرائن الملفوظة والملحوظة وحياة الشخصيات تكمن في قدرة الكاتب على رابطها بالحدث وتفاعلها وجعلها معبرة عن موقف دون تصنع(أي مقنعة).[1]

2: الشخصية الثانوية :

فهي تضئ الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسة أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بل أسرار التي يطلع عليها القارئ ".[2]

ثانياً: الحدث:

"هو كل مؤدي إلى تغير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء ويمكن تعريف الحدث في الرواية بأنه لعبة قوة متوجه أو متخالفة تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات وما يكتبه إتيان سوريو Esouhiauعن الحدث المسرحي ينطبق على الحدث الروائي صورة بنيوية يرسمها نظام قوى في وقت من الأوقات وتجسدها أو تتلقها أو تحركها الشخصيات الرئيسة ".

لا تدرس سميات الحدث بل الوصف الذي يقدمه النص للحدث ،ثم يأتي تحليل ليكشف الأنماط الثابتة ويبني منها النماذج والأنظمة .ولعل النظام الأكثر شيوعا في دراسة الحدث هو ذاك الذي يقوم على ستة عوامل أو الوظائف يمكن ترجمتها بالذات وموضوع الرغبة والمرسل و المرسل إليه والمساعد والمعاكس ،يبدأ الحدث عندما تنشأ الرغبة أو الحاجة أو خوف (موضوع الرغبة)فتسعى إحدى القوى إلى التحقيق هذه الرغبة (الذات)متأثر بقوة محركة أو محرضة (المرسل) وهادفة إلى إرضاء قوة أخرى (المرسل إليه)فتصطدم بقوة تعارضها (المعاكس) وتلاقي قوة (المساعدة).

هذه العوامل الستة لا تتمثل دائما بالشخصيات فقد تكون أفكاراً أو معتقدات أو قوى مختلفة بل يمكن أن تقوم شخصية واحدة بوظيفتين أو أكثر (الشخصية السامية إلى مركز سياسي أو اجتماعي تمثل

[1]- عبد القادر أبو شريفة ، حسين لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ،دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان ،الأردن ، ط(4)،(2008/1428)، ص135 .

[2]- المرجع نفسه ،ص135 .

دور المرسل والذات والمرسل إليه معا).لهذا يمكننا أن نتوقع للحدث صورا احتمالية لا حصر لها .(انظر ،حكاية ،وصف).[1]

ثالثاً: الزمان:

يرى جرار جينات G.Genette أن (من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيدا عن المكان الذي نرويها فيه ،بينما قد يستحيل علينا إلا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد لان علينا روايتها إما بزمن الحاضر و إما الماضي وإما المستقبل .وربما بسبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من تعين مكانه). وقد يسبق زمن السرد زمن الحكاية ،أو يلحقه ،أو يزامنه ،أو يتداخل الواحد منهما بالأخر .من هنا أهمية الزمن في الحكاية و تقدمه على الفضاء.

اتخذت دراسة الزمن في منطلقها منحى تجريبيا ،وتركزت في أزمة الأفعال وقد اعتمد إميل بنفنيست E.Bnveniste على هذه الأزمنة للتمييز بين الخطاب و الحكاية ،و استخدمه فانريخ .H.Weinrich للتفريق بين زمن السرد الشرح و النقد و التعليق .فأزمنة الأفعال قسمان :قسم يربط الحدث بفعل السرد ،وبالتالي بالمتكلم ،و يستفيد من الإشارات الزمنية (أمس،السنة ،الماضية ،...)،وقسم أخر ليربط زمن الحدث بفعل السرد ،بل بزمن أخر .وهذا القسم الثاني هو الذي يستخدمه الأدب السردي في الحكاية متوالية زمنية وزمنها مزدوج :زمن المدلول (الحدث)وزمن الدال (الخطاب)وأحداث الحكاية قد تستغرق سنوات ،ولكننا نقرا تفاصيلها في

ساعات .لا تجري أحداث الرواية في وقت واحد بل يسبق بعضها بعضا بحيث تندرج في ترتيب زمني واضح .لكن رواية الأحداث قد لا نتقيد بترتيبها فتكسر خط الزمن من خلال .

-تأجيل ذكر بعض الأحداث أي إغفالها في حينها ثم العودة إليها بعد ذلك (الاسترجاع).

-تقديم موعدها وإيراد خبرها قبل أن يحين زمنها في السياق الرواية (الاستباق).

-ذكر الحدث الواحد أكثر من مرة أو التعبير عن الأحداث المشابهة نسبيا بذكر حدث واحد (نموذجي).[2]

رابعا :المكان:

للمكان الروائي ،أهمية كبيرة لا تقل كثيرا عن أهمية الزمن ."وإذا كانت الرواية في المقام الأول فنيا زمنيا يضاهي الموسيقى ،في بعض تكويناته ويخضع لمقاييس مثل الإيقاع ودرجة السرعة ،فإنها من جانب آخر ، تشبه الفنون التشكيلية من رسم ونحت في تشكيليها للمكان ".

[1]- لطيف زيتوني، معجم نقد الرواية، ص74.

[2]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان بيروت، الطبعة الأولى 2002، ص104

ونظرا لارتباط المكان ،بتقنية الوصف الزمنية ،يمكن أن يجئ المكان ،على أن ذلك لا يقلل من أهميته-في شيء- خاصة إذا ما توطدت العلاقة بينه وبين عنصر الزمن إلى الحد الذي يستحيل
فيه..."تناول المكان بمغزل عن تضمين الزمان كما يستحيل تناول الزمان في دراسة تنصيب على عمل سردي ،دون إن لا ينشا عن ذلك مفهوم المكان ،في أي مظهر من مظاهره". وهو مما ينطبق عليه ب(الزمكان الروائي)،الذي يعني —على حد تعبير بأختين-(العلاقة المتبادلة الجوهرية بين الزمان والمكان ،المستوعبة في الأدب استيعابا فنيا باسم ghronotope).

ويمكن القول أن الزمان هو من يصنع المكان في الرواية 144وفي وصف المكان الروائي ،يبرز ما يسمى ب (الفضاء الروائي)،الذي يعني —في مفهومه الفني :مجموع الأمكنة التي تظهر على امتداد بنية الرواية مكونة —بذلك —فضاءها الواسع ،الشامل .

وفي المكان أو الفضاء الروائي تبرز جملة من الثنائيات الضدية ،التي يطلق عليها الناقد البنيوي "يوري لوتمان" "البقاطبات المكانية ". ويرى لوتمان أن النماذج الاجتماعية والدنية والسياسية والأخلاقية في عمومها تتضمن —وبنسب متفاوتة —صفات مكانية ،تارة في الشكل تقابل السماء/ الأرض .تارة في الشكل نوع من التراتبية السياسية والاجتماعية ،حين تعارض بين الطبقات (العليا)والطبقات (الدنيا) تارة أخرى في صورة صفة أخلاقية حين تقابل بين (اليسار)و(اليمين)وبين
المهن(الدونية)و(الراقية)...وكل هذه الصفات و الأشكال تنظيم في نماذج للعالم تطبعيها صفات مكانية بارزة .وتقدم لنا نموذجا أيديولوجيا متكاملا يكون خاصا بنمط ثقافي معطي).[1]

خامساً: الوصف:

هو تمثيل الأشياء أو الحالات أو المواقف أو الأحداث في وجودها و وظيفتها، مكانيا لا زمانيا. قد يحدد الراوي الموصوف في بداية الوصف ليسهل على القارئ الفهم و المتابعة، أو يؤخر تحديده إلى النهاية الوصف لمخلق الانتظار و التشويق .

بيان الحال (aspectualisation) الذي يقوم على تعيين الخصائص الأساسية للموصوف (الشكل، اللون، الحجم...) او على تعداد أجزائه، و بيان العلاقة (mise en relation) الذي يقوم على تعيين موقع الموصوف داخل المكان و الزمان او على مقارنته بموصفات أخرى من خلال التشبيه و الاستعارة و صيغ الموازنة و النفي (ليس هو كذا، ليس عنده كذا..).

[1]- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، المؤسسة الأدبية العربية لدراسات و النشر، طبعة الثانية(منقحة)،ص32و ص33.

يمكن للوصف أن يتناول الموصوف مجملا ثم جزءا، و يمكن أن يتناوله من حيث سماته او وظائفه، ويمكن أن يتناوله بصورة مفصلة او مقتضبة، موضوعية او ذاتية، تقليدية او إبداعية، تجميلية او تفسيرية / وظيفية تعطي النص طابعا محددا او تساهم في رسم الشخصية او تقدم لموضوع او ترمز إلى حدث آت. يسعى الوصف إلى تحاشي الجمود بخلق حركته الخاصة. و تأتي الحركة من تعدد مستويات الزمن (أولا، ثم، بعد ذلك..)، ومن إعطاء الحياة لمن لا يملكها (تشخيص الأشياء)، ومن تعدد مستويات النظر بسبب تعدد الجهات (شرق ..غرب، أمام..وراء)، أو بسبب تقدم الشخصية صوب الموصوف أو تقدم الموصوف نحو الشخصية، فيرى القارئ تدريجيا ما تراه العين دفعة واحدة.[1]

أنواع الوصف :

1: الوصف الظاهري :

وهو تقنية وصفية ظهر مفهومها أولا في الفنون التشكيلة كالرسم و التصوير، و تهتم هذه التقنية بقضية الإدراك البصري للموضوعات.

2: الوصف الإنساني أو ما يعرف بلكنائي:

فهو يتعلق بعدم الاكتفاء بالوصف السطحي الظاهري للأشياء بل التعمق في مغزاها

3: الوصف الشيئي او الموضوعي:

هو شكل من أشكال الإفراط الشديد في وصف الأشياء من كل جوانبها الحسية وخاصة الجانب البصري، أن يصف لون الشيء و شكله و مادته و حركته وأنواعه وصفا هندسيا دقيقا.[2]

سادساً: الحوار:

وهو حديث يدور بين اثنين على الأقل ،يتناول شتى الموضوعات ،أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه أو من ينزله مقام نفسه كربة الشعر أو خيال الحبيبة مثلا وهذا الأسلوب طاغ في المسرحيات وشايع في أقسام مهمة من الروايات ويفرض فيه الإبانة عن المواقف والكشف عن خبايا النفس.[3]

أنواع الحوار : وينقسم الحوار إلي نوعين هما حوار داخلي أو مونولوج والحوار الخارجي أو المباشر .

---

[1]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ،ص171.

[2]- عبد الرحيم الكردي، السرد و مناهج النقد الأدبي،مكتبة الآداب ،القاهرة 2004 ،ط(2)،ص52

[3]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،1984، ص100.

1: الحوار الخارجي أو المباشر:

هو الذي تتناوب فيه شخصان أو أكثر الحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة .إذا ينطلق الكلام من الشخصية (س) إلى الشخصية (ص) فترد الشخصية (ص) في سياق حدث القصة وحبكتها .وهو أكثر أنواع الحوار تداولا وانتشار في الأدب القصصي .يقوم الكاتب من خلاله بنقل نص كلام المتحاورين متقيدا بحرفيته النحوية الشخصيات. وبعد هذا النوع من الحوار ابرز النتائج التي أسفرت عن التغيير الذي طرا على دور الراوي في القصة حين كان يمارس مهمة سردية مهيمنة، فيعلم عن الحدث قبل أن يقع و يقص علينا ما يراه من زاويته. ويبدو لي أن من المناسب إطلاق وصف الحوار التناوبي.[1]

2: الحوار الداخلي أو المونولوج :

من ابرز تقنيات رواية تيار الوعي الحديثة. وهو- كما يعرفه الكاتب الفرنسي أدوار دي جار دان << وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية الشخصية، دون أي تدخل من جانب الكاتب بالشرح أو التعليق .. وبأنه التعبير عن اخص الأفكار التي تكمن في اقرب موضوع من اللاشعور...>> يقول لوبوك: <<انه يجعل هذا العقل يتحدث عن نفسه ، انه بمسرحه>> ..

و المونولوج الداخلي، هو التقنية الزمانية التي تتوزع بنية الرواية (موضوع المقاربة البنيوية)،على امتداد السرد –فيها – لاسيما انه يترك أفكار الشخصية تمتزج بتموج السرد، كما لو أنها تشكل جزءا منه. ولا سيما إذا قدرنا إن الأحداث المروية تتابع، دون أي تنافر أو انقطاع، حتى انه ليغدو من الصعب علينا، (دون الإشارات الشكلية كالهلالين و النقطتين) أن نعرف أين تبدأ الحوار الداخلي وأين ينتهي.[2]

[1]- فاتح عبد السلام ،الحوار القصصي التقنيات و السردية ،دراسات أدبية ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،المركز بيروت ،لبنان ،ط(1)،1999م ،ص41.

[2] - آمنة يوسف ،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،ص112

المبحث الثاني

مستويات السرد ،وظائفه و أساليبه

*مستويات السرد .

*وظائف السرد .

*أساليب السرد .

أ:مستويات السرد .

"يفرق جينيت في هذا الصدد بين مستوى أول سرد الإبتدائي أو سرد من الدرجة الأولى وسرد من درجة الثانية فعندما يكتب المؤلف رواية أو أقصوصة يمثل هذا العمل سردًا إبتدائياً للحكاية أما إن كان أخذ الكلمة داخل هذه الرواية أو الأقصوصة شخصية وحتى الراوي نفسه ليقص حكاية أخرى فذلك هوا السرد من الدرجة الثانية، ومن المفيد أن ندرس العلاقات التي تربط بين هذين المستويين في النص القصصي أي أن تبين وظائف السرد من الدرجة الثانية بالنسبة للسرد الإبتدائي .

أ : وظيفة تفسيرية:

أول علاقة بين هذين المستويين علاقة سببية مباشرة بين أحداث سرد الإبتدائي وأحداث سرد من درجة الثانية ووظيفة تفسيرية، تروي شخصية لشخصية ثانية من شخصيات السرد الإبتدائي تسلسل الأحداث التي قادت شخصية ثالثة إلى وضعها الراهن على مستوى السرد الإبتدائي ويكون سرد هذه الأحداث سرداً من الدرجة الثانية ".[1]

ب: علاقة أغراض :

وهي علاقة لا تتضمن أي إستمرارية مكانية – زمنية بين سرد الإبتدائي وسرد الثانوي بل هي علاقة أو مجانسة كانت ترْوي لنا في نطاق سرد الإبتدائي طفولة بطل تميزت بالشجاعة النادرة وركوب المخاطر ثم تروي لنا على سبيل المجانسة وفي نطاق سرد ثانوي طفولة عنترة بن شداد وأعماله الفذة".[2]

ويقترح تودوروف لدراسة نص الأدبي جملة من المظاهر و المستويات التي يرى بأنها الأكثر ثباتاً وإستقراراً في خطاب الأدبي وهي المستوى الدلالي والمستوى اللفظي والمستوى التركيبي .

وقد وضح أبعاد هذه المستويات في كتابه الشعرية ،فيشير إلى أن:

1-المستوى الدلالي:

وهذا المستوى الذي يرى تودوروف أنه لم ينل حظه من دراسات النصية السردية ،يمكن أن يتم كشفه من خلال البحث الدلالي عن المجموعة من المظاهر وهي : المظهر الحرفي والمظهر المادي".[3]

2-المستوى اللفظي :

"أما فيما يخص المستوى اللفظي فإنه يتعلق بدراسة سجلات الكلام التي يعبر من خلاله السارد عن القصة أو طبيعة اللغة المستعملة ،و هذا التوظيف اللغوي للسارد بطبع لغة القصة من المقولات وهي الواقعية و التجريد الحقيقة البلاغية ،التناص وأخيرا الذاتية ،كما أن المستوى اللفظي يحدد دراسة الإنتقال من الخطاب إلى السرد من خلال أربعة مظاهر هي الصيغة و الزمن، وجهة النظر أو الرؤية ،والصوت السردي".[4]

1- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، دار النشر تونس،ص104.

2- المرجع نفسه ، ص105

3- عمر غيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سلسلة الندوات، ط (2) ،2008 ،ص98.

4- المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

3- المستوى التركيبي :

"إن المقصود بالتركيب في هذا المجال ،ليس عملية التركيب النحوي الجملي البسيط ،بل يتخذ طابعاً تأليفياً لإنجاز تراكيب مختلفة من العلاقات بين مختلف المكونات النصية ،سواء كانت جُملاً ،أم مقاطع أم مكونات زمنية أم مكانية .ولذلك يصف تودوروف هذا المظهر من شعرية النص ،بالبيانات السردية ،ويقسمه إلى ثلاثة أنظمة هي: النظام المنطقي ،والنظام الزماني والنظام المكاني.

وتستفيد هذه الإنتظامات من خصوصية السياق السردي النص ،فقد نحدد من خلال حضور مستقبل لكل عنصر وإنفراده بالسرد وقد تتعارض داخل النص السردي ، لكن عبر مقولة المهيمنة التي تغلب حضور مظهر على حساب أخر."[1]

ب:وظائف السرد:

"فيعد ضبط تواجدت السارد المختلفة في النص القصصي يبدو من المفيد أن نضبط وظائفه في السرد .

1: وظيفة السرد:

نفسه وهي بديهية إذ ا ن أول أسباب تواجد الراوي سرد الحكاية .

2: وظيفة تنسيق:

فالسارد يأخذ كذلك على عاتقه التنظيم الداخلي للخطاب القصصي (تذكير بالأحداث أو سيق لها ربط لها أو تأليف بينهما ...) وقد ينص على هذه الوظيفة القصصي يبرمج السارد عمله مسبقا كما في الجملة التالية: <<سوف أقص عليكم الأحداث التي وقعت في مكان كذا(...) وسنرى فيما بعد كيف تعقدت الأمور بحيث (...) >>

وتظهر هذه الوظيفة نصيا في كتاب كليلة ودمنة لعبد الله ابن المقفع حيث يطلب الملك من بيديا الفيلسوف أن يضرب له مثلا يبرز صحة قاعدة أخلاقية أو حكمة ما ينص عليها بنفسه إذ أن طلب الملك يبرمج مسبقا الوضع الابتدائي للحكاية ومالها وحتى قالب التسبب الأحداث الذي يكتفي الراوي بملئه.

3: وظيفة إبلاغ:

وتتجلى في إبلاغ رسالة للقارئ سواء كانت تلك الرسالة الحكاية نفسها أو مغزى أخلاقيا أو إنسانيا ومن الممكن أن نستعين في نطاق دراسة وظائف السارد بمصطلحات جاكبسون.[2]

4: وظيفة إنتباهية:" وهي وظيفة يقوم بها السارد تتمثل في اختبار وجود الاتصال بينه وبين المرسل إليه وتبرز في المقاطع التي يتواجد فيها القارئ على نطاق النص حين يخاطبه السارد مثلا بصفة مباشرة كان يقول الراوي في حكاية العجيبة الشعبية <<قلنا ياسادة ياكرام >>

1- عمر غيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سلسلة الندوات ،ط(2) ،2008 ،ص102.

2- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، دار النشر تونس،ص108.

5:وظيفة إستشهادية:

وتظهر هذه الوظيفة مثلا حين يثبت السارد في خطابة المصدر الذي استمد منه معلومة أودرجة دقة ذكرياته كان يقول<<وقعت هذه الحادثة، إن كانت أتذكر ها جيدا ("كان صدقني ربي "بالدراجة التونسية)عام 1956>>.

6: وظيفة إيديولوجية أو تعليقية :

ونقصد هنا النشاط التفسيري للراوي وهذا الخطاب التفسيري أو التأويلي يبلغ ذروته في الروايات المعتمدة على التحليل النفسي كان نشعل نظرة امرأة نيران الحب في قلب البطل فيوقف الراوي سرده ويتحدث عن الحب بصفة عامة او يفسر أسباب نشوء الحب عند بطله".[1]

7: وظيفة إفهامية أو تأثيرية :

"وتتمثل في إدماج القارئ في عالم الحكاية ومحاولة إقناعه أو تحسيسه وتبرز الوظيفة خاصة في الأدب الملتزم أو الروايات العاطفية .

8: وظيفة إنطباعية أو تعبيرية :

ونقصد هنا تبوء السارد المكانة المركزية في النص والتعبير عن أفكاره ومشاعره الخاصة وتتجلى هذه الوظيفة مثلا في أدب السيرة الذاتية أو الشعر الغزلي."[2]

ج: أساليب السرد:

"توجد في السرد العربي أساليب متنوعة وهي :

1-الأسلوب الدرامي 2- الأسلوب الغنائي 3- الأسلوب السينمائي .

1-الأسلوب الدرامي :

ويسيطر فيه الإيقاع بمستوياته المتعددة من الزمانية إلى المكانية منتظمة ،ثم يعقبه في أهمية المنظور وتأتي بعده المادة.

2-الأسلوب الغنائي :

وتصبح الغلبة فيه للمادة المقدمة في السرد حيث تتسق أجزاؤها في نمط أحادي يخلو من توتر الصراع ،ثم يعقبها في الأهمية المنظور والإيقاع.

3-الأسلوب السينائي :

ويفرض فيه المنظور سيادته على ما سواه من ثنائيات ،وتأتي بعده في الأهمية الإيقاع والمادة ومع أنه لا يوجد حدود فاصلة قاطعة بين هذه الأساليب ،إذ تتداخل بعض عناصرها في كثير من أحيان ،ويختلف تقدير الأهمية المهيمنة من قراءة النقدية إلى أخرى ، مما يجعل التصنيف غير مانع بالمفهوم المنطقي ."[3]

1- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، دار النشر تونس،ص109.

2- المرجع نفسه ، ص110.

3- صلاح فضل أساليب الرواية العربية، دار المدى للثقافة والنشر، سورية ،دمشق ، ط(1)،2003 ،(ص9-10).

ولقد ظهرت هذه الأساليب في الإنتاج الروائي العربي ،حيث تتضمن كل رواية قدرا من الأساليب الدرامية والغنائية و السينمائية.

الفصل الثاني

تقنيات السرد في الرواية المجنون

1: دراسة الشخصيات في الرواية :

أنواع الشخصية في الرواية:

أ: **الشخصية الرئيسة:** ويظهر هذا النوع من الشخصيات في الرواية على الشكل التالي :

عامر (البطل):هو بطل الرواية الملقب بل مجنون ،يتصف بصفة الجنون يعيش في قرية (خهازادشي) الأفغانية صاحب الخامسة عشر من العمر ،وهو شخصية مثقفة قبل أن يصاب بالجنون ومحافظ على دينه "يحفظ القرآن الكريم والكثير من المتون كأبيه".[1]

وهو الذي قُتِلت عائِلته أمام عينه من قبل المستعمر مما أشعل غيض في داخله وآثر فيه الجنون لأنه لم يحتمل منظر القتل فقد قتلت أمه وأخيه وأخته الصغيرة خوله ،كل هذا أمام عينيه ،ليقول لنا الراوي :"وقد أصيب أخوها عامر باختلال عقلي من واقع الصدمة ...كان يضع وجهه على الأجساد الثلاث الممزقة لامه وأخويه {... }

وهو يقول :ما الحياة بعد هذا ؟وبعد أسبوع قتل أخوه الأكبر {...}وقال حين بلغه

الخبر..انتهى كل شيء "..وجن.[2]

ومن جراء ذلك الحادث أصبح متشردا يجوب الجبال ويذهب ويعود إلى قبر أمه ،لتحسره وألمه عليها ،مما يعكس لنا حالة فقدان العاطفة والحنان والشوق لعائلته حيث يقول لنا :"في عراء وبرد خرابات تلك البيوت المهدمة القريبة من المقبرة ،والتي يؤمها كلما هزه الشوق لامه وأخويه ليقضي أياما هناك يحدث شاهدات قبورهم وينام قريبا من قبر أمه محتضنا إياه بحثا عن حنانها خاصة حينما يعصره الحزن والألم ...".[3]

ويمكن أن نلخص على أنه شخصية لم تذق طعم السعادة منذ بداية الاستعمار، فقد كل شيء الأمان الحب العائلي ولم يبق له إلا الذكريات يتحسر عليها ،حيث نجد أن هذا الفتى عاش الظلم والقهر ومغلوبا على أمره من البؤس والشقاء .

[1]- محمد جربوعة ،المجنون تق: عائض القرني ،مكتبة العبيكان ط (3)،الرياض،2006م، ص16.

[2]- المصدر نفسه ،ص13.

[3]- المصدر نفسه، ص17.

وعلى رغم من هذا ففي بعض الأحيان يعود إلى الكوخ حيث تقطن جدته وأخته عائشة بعد أن ينال منه الحزن من جسده شيئا ،حيث يجدهما في شوق إلى لقيآه :"ويدفع الباب نحو الداخل ...يدخل شخص ...وتقول الجدة وهي تقوم من إليه في لهفة ،متوكئة على آلامها وعقود عمرها :عامر ...عامر ...جئت يا حبيبي [1]"،يتراء لنا أن رغم فقدانه للام والأب وأخوة الأب (مسجون) لقي حنانا وعاطفة من طرف جدته حيث حاولت تعويض الحنان والحب الذي فقده كلما حل بيه الشوق لهم .

كما نجد أن الكاتب أو الراوي يصور لنا عيشة عامر المزرية "ولم يكن في الكوخ غير القليل من الأرز المتبقي من وجبة اليوم السابق "2 وهذا يعكس لنا حالة الجوع والحرمان بسبب الاستعمار .

وإضافة إلي ذلك على انه شخصية تحمل كثيرا من لغيض مما يعكس لنا لأخذ بالثأر لعائلته المغدورة، حيث اخذ من الخربة مخبئا يدس فيها مؤو نته المتمثلة في السلاح وبعض من الذخيرة "اقتربت منه سيارة أكثر ...كانت سيارة دورية غزاة ..ضغط على أسنانه دخل يده تحت ردائه يخرج أشيائه التي أخرجها من مدفن الخربة ...الرشاش والمسدس والقنابل الثلاث ..أحس الدم في عروقه "3.

وهذا ما دفع فيه روح الانتقام لقتل الغزاة ،رغم خلفيات هذه الخطوة حيث أراد الوفاء لوعده لامه وأخويه ،فمن وقع العملية أنساه لأ لم والحزن وامتلاء قلبه بنشوء غامرة ،فتملئ كيانه فقد أحس انه حطم حاجز الخوف للانتقام لهما ،رغم نهايته المهيمنة فقد كان نموذجا للشخص المهان المغلوب على أمره ،فقد عاش بسبب الاستعمار في الذل والقهر والفقر الحاد وكانت نهايته أيضا مؤلمة حيث انه تم شنقه في الساحة أمام ملئ الناس ليبقى لهم عبرة وذكرى حيث أنهم تمنى كل واحد منهم أن يكون مجنون.

ب: الشخصيات الثانوية :

1:الجدة

نجد شخصية الجدة وطفت من طرف الكاتب على أنها الخالة سعيدة ،جدة عامر (بطل الراوي)وأم (سليمان) المسجون في إحدى سجون الأمريكيا (غوانتنامو) يخبرنا الراوي علو أنها "عجوز في السبعين ثيابها الرمادية الخشنة

[1]-محمد جربوعة ،ص14.
[2]-المصدر نفسه، ص16.
3-المصدر نفسه، ص50.

وهذا الغطاء الأخضر للرأس ،الذي ظهرت من جانبه على مفارقها خصلات رمادية من الشعر ،يغلب عليه البياض "1 من خلال وصف مظهرها الخارجي نستنتج أنها تعيش حالة فقر ومهانة ،حيث كانت الجدة تواجه ألمها بصمت وسكون ،بألم وتحن على (عائشة)،و(عامر)، وتعتني بها حيث نجدها شخصية

ذات قلب حنون وعطوف رغم ضعفها وبؤسها وتبعها من داء المفاصل "و توكأت العجوز بيدها على ركبتها ،بينما يدها الأخرى في يد حفيدتها {...}وقد أتعبها داء المفاصل التي كثيرا ما يشتد عليها في هذا الوقت من السنة...الخ"2.ويضاف إلى ذلك على أنها محافظة على دينها و، وصلاتها حيث نستكشف أنها شخصية متدنية لقول الراوي "كانت ترتجف كقصبة تبن في لبنة طين جدار كوخها ،وان هبت الريح ...وأعادت على ذرا عيها أكمام ثوبها ،وقامت على الحجر ،الذي كانت تجلس عليه للوضوء ...دخلت تصلي ...".3

ونخلص القول على أن الجدة في اغلب الأحيان يخيم عليها الحزن وما يشير شجونها أكثر هو تلك المظاهر التي تتجسد في الحرمان والبؤس والشقاء ،فالجدة بسبب قوة الاستعمار ،فيها حرمت من الحفيد عامر كما حرمت من الابن سليمان وأحفادها خالد وخوله وعائشة وأمهم ،من مقتول إلى المسجون إلى المجنون ،فشعور الجدة بالفقد له ما يبرره ،فالأسرة أغلى ما يملكه الإنسان .

2:عائشة :

نجد أن شخصية عائشة وظفت من الكاتب أنها أخت (عامر)وحفيدة الخالة (سعيدة)

"فتاة في العاشرة متلفعة بأثواب متباينة الألوان ،كل ما هو مطلوب من لباسها حماية ذلك الجسد الهزيل من لسعات البرد التي لأترحم أما رجلاها فكانتا محمرتين يميل لونهما إلى الزرقة في ذلك الخف البلاستيكي الأخضر، على رأسها فكانت تضع لحافها البني المخطط بالبياض ،الذي لا تملك غيره... ".4

فاللافت للانتباه أن شخصيتها حنونة وطيبة القلب حيث أنها تساعد جدتها في الحاجيات اليومية متأثرة بها ،جاعلة إياها قدوة في حياتها تعاملها وكأنها أمها "جدتي يمكنك الاقتراب من النار ...هيا يا جدتي سأفرش لك البساط هنا قريبا منها {...}وهرعت إليها تعينها على القيام ، وهيا تأخذ بيدها بعد أن بسطت لها ذلك الجلد الصوفي في

1 –محمد جربوعة ،ص 11.
2-المصدر نفسه ، ص 12.
3-المصدر نفسه، ص14.
4-المصدر نفسه ،ص11.

الأسود " 1وبالإضافة لذلك "كانت الصغيرة تتحدث عن أخيها بعاطفة أمها التي قلت مع أخويها في القصف الأمريكي ".2

كما نجدها أنها شخصية فضولية دائما تسأل جدته ها عن سبب الاستعمار وسبب القتل اليومي والمجازر التي ترتكب في حق الأبرياء ،ولم يكن من الجدة إلا أن تجبيها مرة بطريقة مبهمة لا تفهمها ومرة تجبيها بصمت ،وغالبا ما تستقبل أخيها (عامر)بعد عودته من البراري بنوع من الفرح والبهجة ،وبنفس بريئة أملة في الحياة ،دون أن تدري حقيقة الوضع والفقر والغبن الذي هم فيه ، لكنها لم تكن تدر أن نهايتها ستكون قريبة من نهاية أخيها (عامر المجنون)معا ذلك صدمت عندما رأت العساكر يهجمون عليهم لقول السارد:" فقد كان الشرخ في قلبها يستفحل ،وهي تتشبث بالجدار في زاوية ،واقفة مرعوبة لعصفورة داهمتها الصقور تنظر إلي أخيها ،وتهمس مرعوبة عامر ... عامر ...عامر "[3].وكان هذا بعد أن القي على أخيها لتلقاها جدتها هناك "صبية صغيرة {...}قد فقدت عقلها من هول الفجيعة {...}تحملق في نقطة ثابتة ...وتردد هامسة وهي ترتجف عامر ...عامر... عامر..."[4].

لتحملها جدتها بعدها بمرارة وتحصر "حين حملتها إلى فراشها لامست يدها بللا في ثيابها ...لقد تبولت من الرعب ..."[5].

وأصبحت حالة عائشة مثل حالة أخيها لتبقى الجدة تكافح مرضها ومرض حفيدتها عائشة بمرارة أكثر من السابق.

3: سليمان :

مثل دور الأب المسجون المهان في السجن(غوان تناموا) وصور لنا الراوي في الرواية من خلال سرد الحدث خاص به في يوم العيد ،حين كان هوا ورفقاؤه المسلمون يؤذن الصلاة ،عانى ويلات الظلم والعذاب كان "يحاول جاهدا الفكاك من عالمه ذلك بحثا عن خلوة يغيب فيها عالم آخر يرى فيها واجه أمه وابناه في صبيحة العيد هذه...".[6]

[1]- محمد جربوعة، ص13.
[2]- المصدر نفسه ، ص13.
[3]- المصدر نفسه، ص84.
[4]- المصدر نفسه ،الصفحة نفسها .
[5]- المصدر نفسه ،ص85.
[6]- المصدر نفسه ،ص22.

والمقصود من كلامه هوا أمه (الخالة سعيدة)وأبنائه الذين هم (عامر وعائشة وخوله) وزوجته الذين قتلوا من طرف المستعمر ولم يبقى منهم إلا الجدة والصغيرة (عائشة) و(عامر)الذي جن ولقد لقيا حتفه في نهاية السرد الرواية .

وكان الشوق يقتله لرؤية عائلته التي حرم منها لأنه اتهم بالتعاون ضد الجيش المستعمر وهو شاب ،حيث كانت الطريقة الوحيدة لترويح على نفسه من شوق وحنين هوا على أن يتخل نفسه معهم "كان يريد السفر بفكره إلى هناك يدخل عليهم الكوخ ...يضمهم ...ويقول لهم كلمة ،تطمئن قلبهم المتعبة "[1]،وتهاجمه دائما تلك اللحظات التي افترق عنهم لقول الراوي "وعادت إليهم صورهم أخر لحظة تركهم فيها ...كانوا يستمسكون بيه ،ويتعلقون بثيابه ...وأخذا من بينهم .كانت يداه ممتدتين نحو أمه ،يقول لها :

لا تقلقي سأرجع ...اهتمي بنفسك وبالأولاد ...".2

وهو الأمر نفسه كان عن أمه أملها في رجوعه كان كبيرا إن لم يفعل شيئا يسحق عليه الحبس والتعذيب .

اكتفى الكاتب بهذا الحد من المعلومات عن ها ته الشخصية ،سوى أنها صورت لنا ألما إلي جانب ا لم عائلة عامر من جراء وطأة الاستعمار وظلمه ،وحالة التشرد والضياع التي فرضها عليهم.

4: الشيخ شوكور:

وهو الشيخ الذي كان يقم في الخربة معا عامر ،كان يحن عليه كثيرا عندما يعصر بيه الأ لم كان يحن عليه ولوضعه وهو إمام مسجد تلك القرية التي استعمرت وهدمت وهوا ذو الثمانين من عمره لقول السارد:" لم يكن (شوكور)سوى إمام مسجد...أبيدت عائلته هو أيضا في القصف القرية ،وكان هو آنذاك في المسجد يؤم الناس لصلاة العشاء ...وتهامس الناس أن بيت قصف بيت الإمام مقصود كونه يقع منفردا ،وقبل القصف بيته بثلاث أيام كان قد ألقى خطبة ...كلاما مقصودة لم يعجب الغزاة فاستدعوه لذلك "3لكنه لم يسلم نفسه فهرب رغم "عقود عمره الثمانية 4."

[1]- محمد جربوعة،، ص22.
[2]- المصدر نفسه، ص23.
[3]- المصدر نفسه ،ص38.
[4]- المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

ليبقى بعدها بدون بيت ،واخذ من الخربة التي يذهب إليها عامر بين الحين والأخر بيتا له ،يساعد عامر حين يحتاجه يحفظ سره والأمان و الذخيرة ،مساعدا له في قوات إصابته بالرصاصة في ذراعه حيث يقول لنا السارد وصفا حنانه عليه "بكى العجوز هوا يمسح يده على رأس الفتى ".[1]

فقد كان لعامر بمثابة السند المعاون له في إصابته وفي وحدته ،رفيقة في الليالي الباردة والحالكة لقول السارد :"يعالج النار لئلا تخمد فيحس المصاب بالبرد ويستفيق "2.

كان بالنسبة لعامر مثل الأب والحامي له الذي لم يعرفه بعطفه وحنانه وخوفه عليه .

ج: الشخصيات السطحية :

1:المحقق:

وهو المحقق الذي حقق ما إحدى شخصيات الرواية (بخشه دي) "هو في الخمسين من عمره ،يلبس نظارات ويبدو انقيا والى جانبه معاونه "[3]،كانت شخصية متسلطة وقاسية على المغلوب (بخشه دي) فضا معه لا يبال بإصابته .

حيث كان مستنفرا يهتم بأوراقه الذي كان "اهتمامه لها اكبر من اهتمامه بالمصاب الذي مضت عليه على دخوله دقائق دون أن ينظر إليه ،والو نظرة خاطفة وحمل تلك الأوراق بين يديه يسويها بحافة المكتب ...ثم نزع نظارته ،وسوى من جلسته ،رافعا رأسه نحو المصاب ".[4]

نستكشف أن هذه الشخصية متكبرة ومغرورة وبالإضافة لذلك أصوله اليهودية من خلال معتقداتهم ونظرتهم للحياة وكيفية عيشهم لها دون أن يكون هناك روابط دنية تضبطهم لقول السارد": بناتك تجازون سن18وهن مسؤولات عن أنفسهم ،فما دخلك أنت؟ وأي شريعة هذه التي تدعوك إلي القتل جندي فقط لأنك وجدته مع ابنتك ؟هذه همجية ...هذا تحلف "[5]ففي نظره أن من يقوم بحماية عرضه وشرفه من المغتصب الغاشم هو متخلف و مهمش .

[1]- محمد جربوعة، ص78.
[2]- المصدر نفسه ،ص80.
[3]- المصدر نفسه ،ص52.
[4]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها
[5]- المصدر نفسه، ص54.

وبالإضافة إلى ذلك على انه شخصية مخادعة ولعوبة مبديا نوعا من التعاطف المزيف مع المرض لقول الراوي :"وتصنع المحقق الرحمة والأخلاق ...ومد يده بعين المصاب {...}أنا أريد أن أخدمك ،لترجع إذا أردت بعد مدة النقاهة إلى بيتك مباشرة {...} إلا تقول انك تريد المحافظة على بناتك ؟المحافظة الحقيقة ليس أن تقتل من اجلهن إنسانا ...بل في أن تكون معهم توفر لهن ما يحتجن إليه "[1].

محاولا إقناعه أن تهمته ليست الشيء البسيط و إقناعه أيضا بفظاعة ما ارتكب ضد الجنود.

2: **مارغريت وزوجها** :

وهي زوجة إحدى المستعمرين في الرواية تقيم في (سياتل) القرية الأمريكية تجلس" بين الشموع {...}ثيابها السوداء تتأمل صورة ابنها الذي نعته إليها الأخبار منذ ساعات "[2].

صورها لنا الكاتب على أن زوجها يحاول مواساتها في مصيبتها ويخبرنا عنها إنها امرأة من أصول اسبانية أما زوجها فمن أصول بريطانية ،فقدت ابنها وهي تتألم لفقده وتلوم زوجها على الحرب ،التي أخذت الملايين من الضحايا ،تجادله وتناقشه بحسرة وألم الأم على ابنها "كانت نبرات صوتها ترتفع وتشنجها يزداد ...حتى إذا بلغت من ذلك ذروته سقطت مغميا عليها ...وسارع هوا إلى إسعافها وفي رأسه كلماتها الجريئة التي دوما يراها في أعين الكثيرين في كل مكان... {...}أفكان انعدام الجرأة هو الشيء الوحيد بين الحقيقة التي يتجنبها الجميع وبين الوهم الذي يعيشون فيه ؟".3

وهما يتألمان على فقدان ابنهما الذي بعث بيه إلى الحرب ،إلى غزو الشعوب الضعيفة المغلوب على أمرها ...أملهم ذلك لكن لم يؤلمهم مئات الضحايا المسلمين ،الذين يقالون يوميا وهذا كله نلاحظ أن الراوي يعكس لنا شخصية مارغريت وزوجها من صفات القبح و الأنانية .

3: الحارس جون :

وهو أحد حارس سجن (غوانتنامو)،كان دائما يراقب أولئك المسلمين وهم يؤذن صلواتهم وكيفية تعاملهم مع بعضهم" هزته عقيدة هؤلاء منذ أن يجيء بهم إلى هنا ...لقد كان طوال شهور الماضية يحاول أن يرى منهم ما يجعله

[1]- محمد جربوعة ،ص56.
[2]- المصدر نفسه ، ص64.
[3]- المصدر نفسه، ص68.

يصدق مسؤولية أن هؤلاء أشرار ...سيئون...غير انه كل يوم يتفاجأ بالعكس، ويطمح إلى معرفة مقدماتها "1،حيث تأثر يبهم واردا الدخول في الإسلام وقرر أن يعرفه أكثر وصار من" زوار مواقعه على الانترنت ،وشرح الله صدره واسلم جون هذا اسمه ...كانت شفتاه تتحركان مع شفاه إخوانه المسجونين :الله اكبر وحده، صدق وعده ونصر عبده ،واعز جنده ،هزم الأحزاب واحده ،لا اله إلا الله وحده لا نعبد ربا سواه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون 2."

[1]- محمد جربوعة ، ص(20).
[2]- المصدر نفسه ،الصفحة نفسها

2: الزمن مستوياته وبمظهراته في الرواية .

أ:النظام السردي:(المفارقات الزمنية).

ويقصد بها مخالفة زمن السرد وترتيب الأحداث في الرواية سواء بتقديم حدث على أخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه .[1]

والمفارقة الزمنية إما أن تكون استرجاعا الأحداث ماضية لحظة الحاضر أو استباق الأحداث لاحقة.

1: الاسترجاع: وهو مخالفة ليسر السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق ،وهو عكس الاستباق وهذه المخالفة لفظة الزمن تولد داخل الرواية نوعا من الحكاية الثانوية ولاشي يمنع أن تتضمن الحكاية الثانوية بدورها استرجاعها ،أي حكاية فرعية داخل الحكاية الثانوية يمكن أن الاسترجاع موضوعيا مؤكدا أو ذاتيا غير مؤكد. وأما وظفته فهي غالبا تفسيرية تسلط الضوء على ما فات من حياة الشخصية في الماضي أو ما وقع لها خلال غيابها عن السرد والاسترجاع أنواع منها داخلي وخارجي [2].

ونجد أن الراوي" محمد جربوعة" لقد وظفت هذه التقنية في روايته "المجنون" حيث قسم الاسترجاع إلى داخلي وخارجي حسبة الدراسات التي أجريت على السرد لتقسم الاسترجاع.

أ:**الاسترجاع الداخلي** :ونعني بيه هو استرجاع احدث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها وهو عكس الاسترجاع الخارجي .[3]

ومن الأمثلة التي نسوغها في هذا الشأن من خلال رواية "المجنون " لمحمد جربوعة " .

قول السارد: "كانت الصغيرة تتحدث عن أخيها بعاطفة أمها التي قتلت مع أخويها في القصف الأمريكي الأخير ...وقد أصيب أخوها عامر باختلال عقلي من وقع تلك الصدمة ...."[4].

1 - محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ،(تقنيات ومفاهيم)،دار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ،لبنان1431ه/2010م، ط(1) ،ص88

[2]-لطيف زيتوني ،مصطلحات نقد الرواية،(عربي إنكليزي ،فرنسي) ،مكتبة لبنان ناشرون دار النهار للنشر ،ص18

[3]- المرجع نفسه ،ص20

[4]- محمد جربوعة ،المجنون ،تق: عائض القرني ،مكتبة العبيكان ،طبعة 3،الرياض،2006 م ،ص 13.

ففي هذا المقطع يفسر لنا الراوي ما حدث لامها وأخويها ،بسبب الاحتلال وكذلك سبب جنون عامر الذي جرت حوله الرواية وكل هذا يمثل لنا أحداث ماضية حصلت له وتمثلت في جنونه

ونجد أيضا في مقطع أخر "انه يتذكر يوم قصف بيتهم ليلا ...وداهمهم لهب النار ...كان منطرحا على الأرض ينظر من خلال الدخان إلى الأجساد الحبيبة ،تحت الركام ...وزحف والدماء تسيل من ذراعه ووجهه...اقترب من جثة أمه ...كانت هامدة لا حراك فيها ...". [1]

وهنا نجد أن (عامر)يسترجع احدثا حصلت له تتمثل في قصف بيتهم ،فسترجع بمرارة ذلك الزمن المؤسف على فقدان عائلته .

وبالإضافة إلى ذلك نجد أن الجدة أيضا استرجعت لحظات مرعبة عن حفيدها خالد ليشتري لها الخبز والبصل من اجل إعداد العشاء فتقول "خالد إيه...قالت ذلك بتنهيدة طويلة ...كان طيبا مثلك ...كان المساء ،وأرسلته يشتري بصلا وخبزا ...القوا عليه القبض عائدا ...أراد أن يفهمهم أنني انتظر منه ما أرسلته من اجله لإعداد العشاء ...ضربوه على وجهه بأخمص رشاش فشجوا جبهته ،وجرحوا أنفه ...". [2]

وتواصل الجدة إسترجاع في الرواية وتقول "أخذوه ،وخرجنا نسأل عنه ...وبعد يومين جاء أحد الجنود إلى قريب له هنا في قريتنا ...كان يعرف خالدا...رآه عدة مرات حينما كان يأتي لزيارة قريبه ذاك من قبل ...". [3]

وتواصل إسترجاع مجرى لي خالد "اخبر الجندي قريبه أنه رأى خالدا في قلعة بناجي مع الأسرى...كان حافيا ،حاملا فردة واحدة من نعله البلاستيكي...قلبي عليه " [4]

وتواصل السرد:" كان حاملا كيس الخبز والبصل...منكمشا في زاوية إلى جانب احد إخوانه...لعل المسكين كان يسأل صاحبه: هل سيطلقون سراحنا ؟..الخ". [5]

[1]- محمد جربوعة :المجنون،ص35
[2]- المصدر نفسه،ص32
[3]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها
[4]- المصدر نفسه ،ص33
[5]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

وبعدها تقول بمرارة عن موته "ثم قيل للأسرى وكانوا قرابة (600):انطلقوا فأنتم أحرار...لقد كانت الجريمة في حاجة إلى مبرر لحدوثها وانطلق المساكين ليبدوا كأنهم يريدون التمرد والهرب ،واخترقهم الرصاص...".

ويمكن القول أن الراوي وظف الاسترجاع الداخلي على لسان الجدة وذلك منذ أن بدأت تسرد في تلك الأحداث المتمثلة في موت خالد بطريقة متسلسلة إلى أن اخترقت الرصاصة جسده ومات شهيدا .

ب: **الإسترجاع الخارجي** : وهو ذلك الإسترجاع الذي يعيد أحداثا وقعت قبل بداية الحكاية يقوم على ذكر أحداث حصلت لشخصية في زمن ماضي سابق لبداية الرواية والعودة لتلك الأحداث هي استرجاع خارجي لان زمن الحدث خارج زمن الرواية .[1]

حيث نجد في رواية وظفت هذي التقنية وذلك في قول السارد :"وتأملت شعره ،كان أشعث متسخا ...وتذكرت الأيام الخوالي ...حين كان يقف أمام المرآة يمشطه ،وكان أحيانا يطيل تأمل خصلاته معجبا به ،لدرجة أن أباه كان يزجره أحيانا...".[2]

وهنا استرجعت عائشة بمرارة احدث من ذلك الزمن الجميل عندما كان عامر في كامل قواه العقلية كان معجبا بشكله وبعشره وبنفسه وكل هذا لم يذكر من قبل في الرواية لأنها أحدث حصلت قبل زمن الرواية أي قبل الافتتاحية.

بالإضافة إلى ذلك نجد :"كان في الخامسة عشر من العمر ...يحفظ القرآن الكريم ...والكثير من المتون ..وينظم الشعر كأبيه...".[3]

على رغم من جنونه إلا إنه كان يستذكر ماضية .حيث كان يحفظ القرآن والمتون وينظم الشعر كأبيه.

ونجد أيضا في قول السارد: "كانت الأفكار تكتظ في جمجمته ،وتضغط عليها بشدة ...لقد كان آمنا في سربه...يعيش مع عائلته سعادة البساطة ،وفرحة اللقاء كل مساء حول موقد الحطب ..".[4]

[1]-لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ،(عربي إنكليزي، فرنسي)،مكتبة لبنان ناشرون ،دار النهار للنشر ،ص19
[2]- محمد جربوعة ،المجنون ،ص15.
[3]- المصدر نفسه ،ص16.
[4]- المصدر نفسه،ص35.

ونرى هنا أن عامر استرجع تلك الأيام الجميلة التي كان يعيشها معا عائلته في فرح وسعادة في جو من البساطة وتعود هذي الأحداث إلى ما قبل بداية الرواية حيث نجد أن رواية بدأت في زمن الاحتلال الأمريكي .

ويكمن القول أن السارد وظفه الاسترجاع بنوعيه الداخلي والخارجي في عدة مواقع في الرواية ،ولقد أتينا ببعض الأمثلة على سبيل الاستشهاد.

2: الإستباق:

الإستباق هو: << عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه>>[1].

ويعرف أيضا انه<< مخالفة سير زمن الحكاية تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد. والاستباق شائع في النصوص المروية بصيغة المتكلم>>[2] ،فالاستباق عكس الاسترجاع حيث يعمل على تصوير أحداث قبل وقوعها أو قبل تحققها .وينقسم بدوره إلى قسمين هما:

أ:إستباق كتمهيد .

ب: إستباق كإعلان.

ونجد في الرواية التي بين أيدينا حسب وجهة نظرنا أن هناك نوعا واحدا من الاستباق يتمثل في:

1:**إستباق كإعلان:** وتتمثل هذي التقنية في التصريح عن سلسلة من الأحداث قبل وقوعها ويعرفه

حسن بحراوي على انه<< الإعلان عندما يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق. >>[3]

ونجد في رواية "المجنون" لا هذه التقنية حيث يقول السارد: "تمنى فقط لو يدخل إلى البيت ...فقط ليقترب من الموقد ، لتصاعد من ثيابه البخار ...ليحس بالطمأنينة ،بالدفء ،لينام ...وفكر في أن يتجرأ

1- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،دار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الأولى ،1431ه/2010 ،الطبعة الأولى ،ص89.

[2]- لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي ،إنكليزي ،فرنسي)،مكتبة لبنان ناشرون دار النهار للنشر،ص15.

3- حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن ،الشخصية)،مركز الثقافة العربي ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الأولى ،1990،ص137

ويدق الباب ...ويطلب من الضيوف السماح له بالدخول ،فقط ليحقق أمنيته قرب الموقد.."[1] ونجد من خلال هذا الملفوظ السردي على انه حدث صريح سوف يتحقق في وقت لاحق .

ويقول السارد أيضا :"ودخل هو إلى البيت ،ليرى عين أخواته المتقرحة من الدمع تتمسح بصدر أمه التي تركتهن حين رأته ،وجرت إليه تحتضنه :

شهندة، عدت يأبني...تعال...تعال...أخذته ،نحو الموقد ليحقق حلمه الذي باع من أجله كل شيء ،ومن أجله عاد"[2].

ونجد في (الصفحة الموالية) انه تحقق دعوته المعلن عنها والتي تتمثل في العودة إلى بيته والوقوف أمام الموقد ليحس بدفء.

ومن خلال ما سبق من المفارقات الزمنية التي ذكرناها وأمثلتها من الرواية نجد أن الزمن في الرواية ،كان مزيج بين الاسترجاع حينا والاستباق حينا آخر وهذا ما جعل الزمن في الرواية لم يكن متسلسل في الأحداث.

ب: إيقاع السرد (من حيث البطء أو من حيث السرعة):

تنطلق هذه الدراسة من خلال<< إيقاع السرد و وتيرة ومن درجة سرعة الأحداث أو بطئها ففي حالة السرعة يتلقها زمن الحكي ويختزل ،ويتم سرد أحداث تستغرق زمن طويلا في اسطر قليلة بوضع كلمات بتوظيف تقنيات زمنية سردية أهمها :

-الخلاصة والحذف وفي حالة البطء يتم تعطيل زمن الحكي وتأخيره ووقف السرد بتوظيف تقنيات سردية مثل المشهد والوقفة>> [3].حيث ينقسم إيقاع السرد إلى قسمين :

1:تسريع السرد :يحدث تسريع إيقاع السرد حين <<يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث زمنية ،فلا يذكر عنها إلا القليل أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيما مطلقا >>[1].بمعنى انع يلجأ إلى هذا النمط أو التقنيتين هما الخلاصة والحذف .

[1]- محمد جربوعة ،رواية المجنون ،ص62.
[2]- المصدر نفسه ص62،63
[3]- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،ص92

2:الخلاصة :وهي عبارة على <<سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات ،أو أشهر)وذلك في جملة واحدة أو كلمات قليلة دون التطرق إلى التفصيل تلك الأحداث التي جرت في تلك الفترة أو المدة>>[2] ويظهر هذا النوع في رواية "المجنون" في قول السارد :"وكان كوخها هنا بين الأكواخ ...العجوز العربية التي صارت من أهل القرية منذ أن جاءت مع عائلتها إلى هنا ،أيام الاحتلال الروسي ."[3]

فالخالة (سعيدة)كان كوخها قائما في تلك القرية الأفغانية (لخاهزادشي)وهي تقيم فيه منذ زمن بعيد مع أولادها وهذا ما استنتجاه من خلال توظيف عبارة (أيام الاحتلال الروسي) وهنا نجد ان الراوي وظف الخلاصة ضمينة تفهم من صياغ الكلام حيث انه اختصر لنا تلك المدة الطويلة في كلمات قليلة .

ونجد أيضا "بعد أن بسطت لها الجلد الصوفي الأسود الذي كان لهم من كبش العيد من سنوات "[4]وعبارة (منذ سنوات)لخصت لنا أحداثا طويلة لم يذكرها السارد تجنبا للحشو ،وعدم العودة لها حيث أوجزها في عبارة (منذ سنوات)ونجد أيضا "لقد كان طوال شهور ماضية يحاول ان يرى منهم ما جعله يصدق مسؤولية أن هؤلاء أشرار سيئون ".

هنا يخلص لنا الراوي الأحداث التي قضاها الحارس في السجن ذي الأصول الأجنبية ،حيث كان يراقب المسجونين الأفغان وما يصدر منهم من تصرفات وعادات وطريقة عبادتهم لله عز وجل ،فلم يرى من إلا خير وهذا ما جعله يشك في إنهم سيئون ومن هنا نلاحظ أن السارد لم يدرج أحداث تلك الفترة الزمنية التي قضاها في المراقبة وفضلة عبارة (طوال الشهور الماضية)اختزلت العديد من الأحداث التي وقعت في السجن .

3: الحذف (القطع): و تعتمد هذه التقنية <<على حذف أحداث أو مقاطع من زمن ألحكي وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث فلا يذكر عنها شيئا ويشيرا ليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبل (مر يوم، أو يومان ، أو أسابيع، أو بعد شهر...الخ) >>.[5]ولقد وظف الراوي هذه التقنية ليختزل الكثير من الحشو في السرد و يتضمن نوعين من الحدث هما: حدث صريح و حدث ضمني.

أ: **حذف صريح**: وهو<<الحذف الذي يحدد فيه الفترة الزمنية المحذوفة من الزمن ألحكي بشكل صريح

[1]-محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،ص93
[2]- المرجع نفسه ،صفحة نفسه
[3]- محمد جربوعة ،رواية المجنون ،ص10
[4]- المصدر نفسه ،ص12
[5]- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،ص94

مثل (بعد شهر، بعد أسبوع، بغد عشرة أيام)>>[1] ولقد أخذ هذا النوع من التقنية بالنصيب الوافر في الرواية ومن هنا التطرق إلى البعض منها:

ويقول السارد على لسان احد الشخصيات " لم يعد ... مرت ثلاث أيام يا جدتي ولا اثر" [2]فعبارة (ثلاث) تدل على أن هناك حذف لأحداث حصلت لم يذكرها وتمحورت في فكرة غياب عامر من المنزل لمدة ثلاث أيام، أي منذ خروجه وهم لا يدرون إلى أين ذهب وأين يقضي أوقاته فكل هذه الأحداث لم تذكر لنا بتفصيل في تلك الفترة القصيرة وكما نجد أيضا "مشى ساعات طويلة" [3]هنا يحذف الراوي فترة المشي بالساعات الطويلة دون أن يفصل في سرد ما حدث في تلك الساعات.

وإضافة إلى ذلك" مضى يومان... استرد فيها المصاب بيض عافيته"[4].

فعبارة (مضى يومان) تختصر لنا مدة لباس بها قضاها المصاب (عامر) لاسترداد عافية في هذه الفترة التي قضاها فيها وتمثلت في يومين مع العجوز الذي سبب في عافيته من خلال العناية به و السهر عليه فكل هذه الأحداث حذفت وتلخص القول من خلال العبارة (مرة ثلاث أيام ، ساعات طويلة..الخ)أن السارد حذف أحداثا ليست لها أهمية من ناحية وجهته متجنبا الحشو والمبالغة في السرد الأحداث مما أدى إلى تسريع وترت السرد.

ب: **حذف ضمني** :الحذف الضمني عادة ما يفهم من خلال السياق<< وهو الحذف الذي لا يحدد فيه المدة الزمنية للفترة المحذوفة فيترك القارئ مهمة تخمنها وتقديرها>>[5] وقد يتمثل هذا النوع من القطع من خلال وضع الفراغات (البياض)أي وضع فقرتين الواحدة بجانب الأخرى تضمان حادثتين بعدين في الزمن يظهر كأنه الشكل الأكثر سرعة والعلامات(***)نجوم ولقد وظف هذا البياض و العلامات في الرواية من شأنه أن يمكن في صرف الانشغال من حادثة الأولى إلى الحادثة الثانية التي تليها [6].

1 - ينظر في محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات النص السردي ،ص94
[2]- محمد جربوعة ،رواية المجنون ،ص13
[3]- المصدر نفسه ،ص61
[4]- المصدر نفسه ،ص81
[5]- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،ص94
6- ينظر: ،آمنة يوسف تقنيات السرد في النظرية والتطبيق/ دراسات أدب ،دار فارس للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الثانية منقحة 2015 ،ص101

فالروائي "جربوعة عمد إلى تقسم رواية إلى مقاطع عن طريق العلامات النجوم(***)التي وضعت بين الحدث والحدث للفصل بينهم وعلى سبيل المثال "واستكانت البنت في حضن جدتها كعصفورة مبللة ***".[1]

ونجد أيضا "كانت يداه ممتدتين نحو أمه ،يقول لها :لا تقلقي سأرجع ...اهتمي بنفسك وبالأولاد***".[2]

وخلاصة القول أن الكاتب اعتمد على تقنية القطع للفصل بين الأحداث من خلال توظيف النجوم والبياض وهذا يمثل في القطع الضمني ونجد بين تلك الوظائف تجنب للحشو من خلال إعطاء معلومات ليست لها أهمية حيث حاول اختصارها في عبارة قصيرة جدا (مرت ثلاثة أيام ...مرت لحظات)وهذا أدى إلى تسريع السرد بحيث يترك المجال للقارئ إلى تأويل أحداث جرت في تلك الفترة التي حذفت عن طريق عملية التخيل .

ج: **تبطئ السرد (أو تعطيل السرد)**:<<وينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى بطئ إيقاع السرد وتعطيل وتيرة وأهمها "المشهد والوقفة">>[3] .فكل من الوقفة والمشهد من شانها إبطاء السرد في الرواية .

أ: **الوقفة** :<<وهي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد بسبب لجوء السارد للوصف والخواطر والتأملات ،فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد من الزمن>>[4] ولقد اعتمد الكاتب جربوعة إلى هذه التقنية وذلك عن طريق وصف بعض المشاهد والشخصيات في الرواية ونجدها في مقاطع عدة نذكر منها.

ونجد "وفي الكوخ الذي تسرب إليه من الضوء ما لا يكفي لإخراج العتمة من زواياه ...وفي إحدى تلك الزوايا ...كانت هي تجلس ..عجوز في السبعين ...بثيابها الرمادية الخشنة ..وهذا الغطاء الأخضر للرأس ،والذي ظهرت من جانبيه على مفارقها خصلات رمادية من الشعر ،يغلب عليها البياض ...".[5]

[1]- محمد جربوعة ،رواية المجنون ،ص19.
[2]- المصدر نفسه ،ص23.
[3]- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،ص94
[4]- المرجع نفسه ،ص96.
[5]- محمد جربوعة، ،ص11.

ويقول أيضا في وصف عائشة :"حفيدتها عائشة ..فتاة في العاشرة ...متلفعة بأثواب متباينة الألوان ،كل ما هو مطلوب من لبسها حماية ذلك الجسد الهزيل من لسعات البرد التي لا ترحم..أما لأجلاها فكانتا محمرتين يميل لونهما إلى الزرقة في ذلك الخف البلاستيكي الأخضر...أما على رأسها فكانت تضع لحافها البني المخطط بالبياض الذي لا تملك غيره ..."[1]

وهنا يقف السارد واقفة وصفية ليصف لنا عائشة والجدة وصفا فيزيولوجيا يعكس لنا الحالة الفقر المزرية التي يمران بيها بسبب الاحتلال الأمريكي.

ونجد أيضا "ومسحت اليد النحيفة بارزة العروق الإناء ثم وضعته جانبا ...".[2]

وهنا يصف لنا عضو من أعضاء الجدة ليوصل لنا رسالة على أنها تعاني من الفقر والهموم .

ونجد أيضا في وصفه للقرية حيث يقول "وهذا الصباح ...هذه أكواخ القرية المتباعدة ..يتصاعد من بعضها الدخان .. والصمت المطبق الذي لا يكسره سوى ثغاء خروف هنا أو نباح الكلب .."ويوصل وصف تلك القرية "كان بعضهم يقف أمام كوخه البسيط يلتحف بطانية من شدة البرد، لم يكن يتبادلون التحية أو الكلام كون المسافة بين الكوخ وكوخ كانت كبيرة ..."[3]وهنا يصف لنا الروائي مدى قسوة الطبيعة في تلك القرية في فصل الشتاء البارد ومع ذلك معاناة من ظلم الاحتلال والفقر الحادة الذي يعشون فيه .

ومن خلال توظيف تقنية الوقفة نلاحظ أنها إضافة إلى الرواية جمالية أسهمت في تبطئه علمية السرد.

ب : المشهد: <<وسميت هذه الحركة بالمشهد لأنها تخص الحوار ،حيث يغيب الراوي ويتقدم الكلام كحوارين صوتين وفي حال ،تعادل مدة الزمن على مستوى الوقائع الطول الذي تستغرقه على مستوى القول فسرعة الكلام هنا تطابق زمنها أو مدتها .

[1]-محمد جربوعة ،ص11.
[2]-المصدر نفسه ،ص 16.
[3]-المصدر نفسه ،ص09.

كأن القص مشهد نصغي إليه وهو يجري في حوار بين شخصين يتخاطبان ،ذلك يتساوي ومن القص مع زمن وقوعه>>[1]

وينقسم المشهد إلى قسمين :

1: المشهد الحواري.

2: المشهد المناجاتي (المونولوج).

1: المشهد الحواري :<<يعد هذا النمط بمثابة المرآة التي تعكس صورة الشخصية بهيأتها الطبيعية فالراوي هنا لا يتكلم بالنيابة عن شخصياته ،وإنما يفسح المجال أمامها لتتحدث بصوتها وتدلي بأفكارها عن طريق ما يدور بينها من حوارات درامية >>[2] .

ومن نماذج في الرواية "المجنون "نجد:

الحوار الذي دار بين الجدة وعائشة :"وضعت البنت قدر الماء على الأثافي فوق النار ثم عادت الى جدتها تسألها:

-جدتي ...هذا ثوب أبي أليس كذلك ؟

قالت الجدة وهي ترفع بصرها المتهالك نحو حفيدتها :

-نعم يا عائشة ثوب أبيك .

-ومتى يأتي أبي يا جدتي ؟

-قريبا إن شاء الله يا بنيتي .

-جدتي ماذا قال لك في الرسالة التي بعث بها إليك منذ يومين ؟

-قال انه بخير ،انه سيعود قريبا ...وانه يوصيكم أن تهمتي بعامر ...

1- يمنى العيد ،تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ،دار الفارابي للنشر ،بيروت لبنان ،ط(1)،1990م ،ص127.
2- نفله حسن احمد العزي ،تقنيات السرد واليات تشكليه الفني (قراءة نقدية) دار غيدا للنشر والتوزيع، ط(1)،عمان الأردن 1 201،ص94.

-جدتي سجن كوبا بعيد ؟

-بعيد جدا يا ابنتي .

-وماذا فعل أبي ليأخذوه ؟

-لاشيء ..لاشيء يا صغيرتي .تعالي إلي ...".[1]

يجري هذا الحوار بين الجدة وعائشة ليضعنا الراوي في صورة حقيقة ،مما يجعلنا نتخيل هذا المشهد عن طريق الحوار الذي دار بينهم .

وفي مشهد أخر :

"تنهد سلمان تنهيدة طويلة ..ووضع القلم إلى جانبه ...

-الحمد لله ...

-ذكر أم أنثى يا سليمان ؟

-بل ،الم يا أبا جابر ...

-أتشنف أسماعنا ؟

-بل أعصر قلوبكم ...

-وما يضر الشاة سلخها بعد ذبحها ...

اقرأ يا أخي ...اقرأ...".

وهذا المشهد دار بين (سليمان) و (أبا جابر)يكشف لنا شخصية سليمان وما يدور في داخله من هموم وانكسار جراء الظلم الذي لقاه في السجن واشتياقه لعائلته .

وإضافة إلى ذلك نجد الحوار الذي دار بين (عامر) و(الجدة)و(عائشة):

[1]-محمد جربوعة ،رواية المجنون،ص18،19

"-أنا عامر ...يا جدتي ...أنا عامر يا عائشة .

وسمع أخته في داخل تقول مبتهجة :

-انه عامر يا جدتي .

-ونفتح الباب دون أن يشعل المصباح الزيتي .

-ادخل يا بني ..ادخل يا حبيبي ...ادخل هل أنت بخير يا ابني ؟

-قال عامر: لما لا تشعلين المصباح يا جدتي ؟أليس لكم زيت ؟[1]

-من خلال الحوار الذي دار بين الجدة وعامر يظهر لنا مدى اشتياقها له وخوفها عليه من المستعمر الظالم .

2: **المشهد المناجاتي :الحوار الداخلي (المونولوج)** :<<هي من المشاهد الحوارية الداخلية ...التي تجعل العقل حين يتحدث عن نفسه>>[2] والمقصود منه هوا انه الشخصية تقوم بمحاورات نفسها دون تدخل أي شخصية آخرة في الحوار لأنه قائم على الذات .

ويظهر هذا النوع من خلال صياغتنا لنماذج الموجودة في الرواية المجنون :"كان يقول في نفسه ...حق هؤلاء باطل عند أولئك ...وحق أولئك باطل عند هؤلاء ...فما الذي بفصل الأمر بينهما ...اهو القوة ؟إن القوة تجعل الضعيف يسلم بقوة خصمه ،لا بحقه ...الفاضل هو الحق ذاته ... الحق الذي من عند الله لا من عند البشر ...لئن كانت الأيدي الآثمة طوال قرون قد تلاعبت بما في الكتب المقدسة الأخرى ،فان القرآن بقي محفوظا ...وهو الأخير وإذا كانت كل الكتب من عند الله ...فان الأولى هو إتباع الكتاب الأخير منها ،ففيه خلاصة ما مر وزيادة ...ولئن كان الناس اليوم زاهدين فيه ،فقد كانوا في الأمس محكومين برحمته ونوره وعزته ...".[3]

[1]-محمد جربوعة ،رواية المجنون،ص83.
[2]- نفله حسن احمد العزي ،تقنيات السرد واليات تشكليه (قراءة نقدية) ،ص96.
[3]- محمد جربوعة ،رواية المجنون ،ص21.

هنا نجد أن(جون)كان يتكلم مع نفسه حيث انه اسلم وأعتنق الإسلام دين له(يناجي نفسه)ويبحث عن الحق والباطل ويحاول أن يجد تفسير ويفهم كيف اهتدوا إلى الحقيقة وكل هذا من خلال تعاملهم معه.

وبعد عرضنا لجملة من تقنيات المتمثلة في النظام السردي ،إيقاع السرد وتبطأ ة السرد بجميع أقسامه وهذا راجع الأغراض السردية.

3:المكان وبمظهراته في الرواية :

يعد المكان عنصرا رئيسيا من عناصر الرواية فلا يمكن تخيل عمل روائي بدونه ،فلا بدا للأحداث والشخصيات من مكان تقع فيه ،حيث نجد في هذه الرواية رواية "المجنون "لمحمد جربوعة عدة أماكن منها

أ: **الأماكن المغلقة** : وهي كل الأماكن المحدودة والمحصورة المعزولة عن العالم الخارجي ويكون فيها المحيط ضيق .ومن ابزر الأماكن الموجودة في الرواية نذكر منها :

1: **الكوخ** : وهو بسيط ومغلق يعد الكوخ في الرواية بمثابة البيت نظرا لظروف المعيشية للسكان ،لأنهم تحت ظل المحتل لهذا كان ملجئهم عبارة عن أكواخ .

فالكوخ الجدة التي كانت توطنه مع حفيدتها ،فهو مكان رئيسي التي تمحورت فيه معظم أحداث الرواية ،فهو يمثل الملجأ والحماية للجدة والحفيدة .يقول السارد: "أمام الكوخ كانت دجاجات تسرح ...تلتقط من الأرض المبللة أقواتها ...".[1]

ويواصل السارد قوله: "وفي كوخ الذي يتسرب إليه من الضوء مالا يكفي الإخراج العتمة من زواياه ...وفي إحدى تلك الزوايا ...كانت هي تجلس ...عجوز في السبعين ...بثيابها الرمادية الخشنة ..."[2].ورغم بساطة الكوخ إلا انه يبعث في نفوسهم الأمان من هيجان الطبيعة .ونجد أيضا دلالات أخرى للكوخ فهو مكان لتقلي العلم والفقه ،حيث يتلقى أطفال القرية القرآن والسنة النبوية يقول السارد "... وكتبت له النجاة... و بعدها لزم بيته في هذه القرية، يدرس

[1]-محمد جربوعة،ص10
[2]-المصدر نفسه ،ص 11

أبناءها القران و السنة و اللغة العربية... ".[1] فهو مأوى يتلقى فيه أطفال القرية من قِبَلْ سليمان قبل اعتقاله.

ونجد أيضا (شهندة) الذي انتهك عرضه، وقتل جنديا من جنود المستعمر و هرب فأصبح تلك متشردا مما أدى إلى اشتياقه إلى كوخه، فيعكس لنا تلك العلاقة التي تربطه بينه وبين بيته تِلك المحبة و الدفء و الأمان كان يحن إليه، إلى أن قرر العودة بعد صراعه من نفسه يقول السارد "اقترب من البيت... رأى سيارة الجنود قرب الباب...ركن إلى الجدار يتقي المناديف التي يزيد الريح من سرعتها...بدا يحس بالبلبل، تمنى فقط لو يدخل إلى البيت ... فقط ليقترب من الموقد ليتصاعد من ثيابه البخار... ليحس بالطمأنينة ، بالدفء، لينام ..."[2]

وهكذا يعتبر الكوخ هو المكان الذي يشعر فيه الشخصيات بالدفء و الحماية لأنه ملجأهم و مأواهم.

2: الخرابة: هو مكان مغلق لكنه يمثل ملجأ "عامر" لقضاء وقت فيه و يقول السارد "في الخرائب القرية من المقبرة كان المجنون يشعل ناره... ويجلس محتضنا ساقيه، واضعا ذقنه على ركبتيه... يتأمل اللهب الذي انعكس في بؤبؤيه متراقصا، يعلو تارة وينزل طورا... لكنه ليخمد..."[3] وتعتبر الخرابة مكان الذي يجلس فيه عامر مع نفسه ليسترجع فيها ذكرياته المؤلمة، ويواصل السارد قوله" كانت الأفكار تكتظ في جمجمته، و تضغط عليها بشدة... لقد كان أمنا في سريه... يعيش مع عائلته سعادة البساطة، وفرحة اللقاء كل مساء حول موقد الحطب... إلى أن جاء الغزاة فمدرو فرحته...الخ[4]" .

فهو المكان الوحيد الذي شهدت مع (عامر) في الرواية أحزانه وآلامه لذلك كان يلجا إليها لقضاء وقته فيها لأنها ملجأه و مأواه ."جرى إلى الخرابة يبعث الحياة في الأعواد التي أخمدها، وعلى الجدار تلاعب ظله باشتعال عود الكبريت في يده... كان البرد شديد يمزق جسده، أتيا من قمم الجبال محملا بنسمات ثلجية لاسعة...".[5]

.

[1]-محمد جربوعة ،ص24
[2]-الصدر نفسه،ص62
[3]-المصدر نفسه ،ص35
[4]-المصدر نفسه، ص نفسها
[5]-المصدر نفسه ،ص37

ونجد أيضا الخرابة مكان الذي يخبئ فيها (عامر المجنون) السلاح الذي قرر أن يقتل من اغتصب فرحته وبهجته وبهجة عائلته و وطنه حيث أن الخرابة تعد مخبأ لأشيائه الثمينة وذلك لقول السارد" ومد الفتى يداه إلى الكيس صامتا ... نفض عنه غباره ، واخرج منه رشاشا، و مسدسا ... وثلاث قنابل هجومية...".[1]

وكما نجد أيضا " ادخل يديه تحت ردائه يخرج أشيائه التي أخرجها من مدفن الخرابة... الرشاش و المسدس و القنابل الثلاث ...".[2]

3:السجن: <<وهو المؤسسة أو النظام الذي يقيم فيه المعتقلين المتمردين حيث يتم فيه سلب حرية الإنسان و تنعدم فيه روح الحرية. فهو مكان تحبس فيه حريات الناس بعض النظر عن أصنافهم و أسباب الحبس حرياتهم فهو مكان لا حدود له، و حواجز لا يستطيع من بداخله الخروج، فالسجن مكان مرتبط بعدم الحرية و الظلم في بعض الأحيان>>[3].

ويعد السجن في هذه الرواية مكانا مغلقا نظر لقول السارد" هذا سجن غوانتنامو...السيرك الذي أقامته العنجهية هنا ...على ارض كوبية مسلوبة ...بأناس سلبتهم هم أيضا حريتهم ...في الأقفاص الحديدية بشر اقتيدوا من منازلهم ،ولا حيوانات مفترسة اصطيدت في جبال قندهار وتورابورا وجيء بها لتروض هنا ....".ويواصل السارد قوله "كان المكان خلية نحل ...تكبير وحمدا وتهليلا ...وسليمان هذا القابع المستند إلى سلك قفصه المغمض العينين ،المردد :الله أكبر الله أكبر لا اله إلا الله... لله أكبر الله أكبر ولله الحمد...".[4]

فنلاحظ أن السجن يصور لنا كل مظاهر الوحدة والأسى والكآبة والذل للمعتقلين الذين اعتقلوا بغير حق من بينهم (سليمان) أبو عامر الذي ضاق مرارة الحبس والاهانة من طرف المستعمر ويقول السارد عن أجواء المعتقل :"كان مسؤول الدورية ،يقف أمام جون ،يكسر عليه تفكيره وذهوله :-انتبهوا جيدا ...اليوم عيدهم ...تذكروا دائما إنهم مجرمون وقتله ."[5]

[1]- محمد جربوعة، ص ،39،ص 40.
[2]- المصدر نفسه ،ص50.
[3]- حنان موسى ،حمودة ،الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ،ص100.
[4]- محمد جربوعة، رواية المجنون ،ص20.
[5]- المصدر نفسه ،ص22.

فنلاحظ أيضا أنهم يفرض عليهم عدم ممارسة أي أشياء لو كانت بسيطة المتمثلة في الطقوس الدنية فهم محرمون منها فهنا نجد أن السجن تنعدم فيه روح الحرية وعدم التعبير على مشاعرهم .

غير أن شخصية (سليمان)نجدها هاربا إلى عالمه متخيل من خلال نظمه للشعر يقول سارد: "كان

إخوانه في الزنزانة يعرفون انه يبحث عن لحظات هدوء ...وانه لان يمزق في دروب القصيدة بين وهادها ونجودها ...يحاول إن يدخل من سم الخياط مرة ومرة ليصنع أبياته لذلك رحموا عذابه ذاك ...و هدئوا ...يتأملونه في لحظات المخاض الصعب ...لحظات الإلهام ...لحظات الميلاد وخروج القصيدة من لرحم الوجع..."[1].

ونجد أيضا انه يتخيل نفسه مع عائلته ويواصل السارد قوله :"كان سليمان في تلك اللحظات يحاول جاهدا الفكاك من عالمه ذلك ،بحثا عن خلوة يغيب فيها في عالم آخر ...يرى فيه وجه أمه وأبنائه في صبيحة العيد هذه..."ويواصل السرد ":كان يريد السفر بفكره إلى هناك، يدخل عليهم الكوخ ...يضمهم ...ويقول لهم كلمة ،تطمئن قلوبهم المتعبة التي ناءت بالحمل وهدتها الصدمات..."[2]فالسجن يمثل الوحدة والوحدة والوحشة والحنين والحزن الذي تشكل داخل (سليمان)اتجاه عائلته في يوم العيد كما تمنى لو يستطيع أن يسلم عنهم ويهنئهم بالعيد ،حيث يهرب من عالم المتخيل ناتج عن حنينه واشتياقه لعائلته وحنانهم ومن هنا نستنتج أن المسجونين مرتبطون بأحلام اليقظة ،لتخفيف عن وحدتهم وحنينهم إلى العالم الخارجي لأنهم في نظرهم مجرمون و إرهابيين .

4: الغرفة :يعد الغرفة مكان مغلق في الرواية لإحتواها أكثر خصوصية حيث نجدها تجسدت في الرواية وذلك في قول السارد :"في غرفة لم يكن غير بعض آنية في زاوية ،يقابلها في الزاوية الأخرى الوسائد والفرش المطوية الموضوع بعضها فوق بعض...وصندوق خشبي صغير فيه ما قد يقال عنه لباسا...ذكرت هنا على أنها المكان الذي تقطنه الجدة وعائشة حيث أنها فيها من البسطة في العيش لم تكن تحتوى على الكثير من الأغراض فقد بعض من الوسائد والفرش المطوية وصندوق خشبي[3] .

[1]- محمد جربوعة،ص25.
[2]- المصدر نفسه ،ص22.
[3]- المصدر نفسه،ص12.

ونرى أيضا في قوله :"كانت الغرفة التي خصصت للتحقيق في المستشفى في الطابق ذاته الذي توجد فيه غرفة الاستشفاء التي تقل إليها المصاب لقضاء فترة نقاهة ...وقد أخليت الغرف المجاورة وعزل الجناح.".[1]وفي هذا المقطع نجد الغرفة مكان للجريح (شكور).الذي أصيب عند محاولته الدفاع على شرفه في دورية من الدوريات المستعمر حيث اعتقل فيها لأنه مصاب ولابد من التحقيق معه ومن هنا تبنيت في هذا المقطع إنها لم تعد ذلك المكان الذي كان يحتمي فيه الإنسان فهي تدل على التعذيب والمهانة والتحقيق لقول السارد :" واصل المحقق كلامه زيادة في إقناع الضحية بوجوب تجرع المرارة دون عبوس ،وابتلاع المسامير دون تألم ...كان يخاطب فيه غريزة البقاء التي تصنعها الرغبة والرهبة ،والعقل في لحظات كهذه وبال ...".[2]

ومن هنا نستنتج أن الغرفة التي ذكرت سابق عكس الغرفة المعشية .

ب: **الأماكن المفتوحة** :وهي كل الأماكن التي ليس لها حدود وغير معزولة عن العالم الخارجي وتكتسي طابعا مفتوحا .ومن الأماكن المفتوحة في الرواية نجد منها :

1:القرية : وهي تلك<<الحيز المكاني الخصب الذي يؤثر في الإنسان(...)،يتميز جغرافيا بامتداد حقولها وبراريها وبساطة بيوتها التي تعكس حال أصحابها>>[3] تعتبر القرية في رواية المجنون ذلك المكان الذي يجمع أحداث هذه الرواية ،وهوا لمكان الذي يسكنه البطل عامر وجدته وأخته عائشة فسكان هذه القرية يقطنون في أكواخ متباعدة يغلب عليهم البساطة ،وهذا دلالة على الفقر هذه القرية والمعاناة التي يشعونها وهم تحت ظلم المستعمر ويقول لنا السارد في وصفه للقرية " وهذه أكواخ القرية المتباعدة...يتصاعد من بعضها الدخان... و الصمت المطبق الذي لا يكسره سوى ثغاء خروف هنا أو نباح كلب هناك..." ويواصل الراوي وصف القرية "...،يتأمل القرية بعينيه...".[4]

فالسارد هنا يصف القرية كأنها كائن حي تفهم وتعاني وتحزن مثلما يحزن سكان القرية، و يواصل السارد قوله " قرية (خهازادشي) هذه... كل ما فيها- وليس فيها كثير أشياء- يوحي بأنها عاشت المأساة قريبا،

[1]- محمد جربوعة ،ص52.
[2]- المصدر نفسه ،ص56.
[3]- حنان موسى حمودة : ،الزمكانية وبنية الشعر المعاصر،ص29.
[4]- محمد جربوعة :رواية المجنون ،ص9.

وأنها تحاول الآن أن تنسى... أن تتنفس، لكن هاجس الخوف يبقى يقتل في قلبها الأمل، ويكسر فيه محاولة الحياة مرة أخرى..."[1]. حيث يظهر عليها ملامح الفقر و الحزن و الأسى على سكانها و يطغي عليها الجانب المأساوي.

2: الجبال (القمم):وظف (جربوعة)الجبل(قمم)في رواية "المجنون"، وهو المكان المفتوح في الرواية مكسو بالثلوج ،يقول لنا السارد: "في جبال القريبة كان الثلج سيد القمم...الثلج أول مستكشف يصل الجبال النائية في المناطق البارد ،ويغرز راياته البيضاء فيها ...وبعد ملايين السنين يظهر شخص أو جمع ...يجر أقدامه في السفوح تحت العاصفة ...يصل القمة منهكا ،يركز فيها رايته ...ويسجل في مذكراته انه أول من وصل هناك ...أن الثلج كان الأسبق...".[2]وهذا دلالة على أن أحداث هذه الرواية وقعت في فصل الشتاء ويواصل السارد في الحديث عن قمم الجبال يقول :"هذه القمم كإنسان المنطقة ،غير أنها تخلف الثلج ،وبيدها تمسك ذلك الرداء ذقنها...وتطل على القرية صامتة دون أن تشي بما تخفيه من أسرار...وهكذا هو الإنسان هنا...".[3]

فالراوي هنا يتكلم عن قمم الجبال كأنها شخص من هذه القرية ،مما يصور لنا الوجه الذي يعكس عليه من قسوة هذا الفصل والأجواء كقسوة المستعمر على سكان هذه القرية ،ورغم صمت هذه القمم الجبال إلا أنها كشفت لنا لغة آخر غير لغة الكلام وهي لغة الإيحاء فهي توحي لنا تلك الملامح القاسية والطبيعة القاهرة في هذا المكان .

وفي الأخير نستنتج أن الروائي "محمد جربوعة قد وظف الأماكن المغلقة أكثر من المفتوحة في هاته الرواية.

[1]-محمد جربوعة،ص9.
[2]-المصدر نفسه ،الصفحة نفسها
[3]-المصدر نفسه ،ص10.

الخاتمة

ما يمكن قوله إن هذا البحث قدم لنا صورة واضحة عن **تقنيات السرد في رواية" المجنون" لمحمد جربوعة** ، ومما سبق وبعد هذه الدراسة الموجزة نخلص إلى مجموعة من النتائج صغناها كالآتي :

- أراد محمد جربوعة أن يصور لنا لوحة فنية تعكس لنا الواقع المعاش بكل أشكاله في هذه الرواية .

-للمكان والزمان دور كبير في تحريك الشخصيات مما أعطى دلالة عميقة للرواية .

-تنوعت الشخصيات في الرواية {الرئيسة ، ثانوية ، سطحية } مع طغيان الجانب المأساوي عليها .

-كما نلاحظ عدم تدفق السارد في سرد الأحداث حيث نجد أن الراوي قام بتوظيف عدة تقطعات سردية قوامها المفارقات الزمانية ،تتمثل في الاستباق والاسترجاع تترجم لنا نفسية الشخصية الرئيسية لعامر .

- لم يكن مستوى ترتيب الزمن في الرواية مستوى واحدا حيث تتراوح بين الاسترجاع حينا والاستباق حينا آخر وهذا مما أدى عدم تسلسل الأحداث في الرواية .

-وظف الروائي تقنية الحذف والخلاصة في هذه الرواية تجنب للحشو متن الرواية .

- ووظف أيضا سارد المشهد بكثرة بنوعيه المناجاتي والمباشر لإبطاء السرد من خلال كثرة الحوارات .

-كما وظف الروائي المكان بنوعيه المغلق والمفتوح وهذا مازاد الرواية جمالا .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :برواية ورش .

المصادر:

1/محمد جربوعة ،المجنون ،تق :عائض القرني ،مكتبة العبيكان ،ط3،الرياض ،السعودية ،2006م.

القواميس و المعاجم :

1/ ابن منظور ،لسان العرب ،ت عبد لله الكبير محمد ،أحمد حسن الله ،هاشم محمد الشاذلي ،دار المعارف ،القاهرة مادة (سرد) ،مج3 ،ط1.

2/ مجد الدين الفيروزبادي ،أنس محمد الشاذلي و زكريا جابر أحمد ،قاموس المحيط ،دار الحديث لنشر (1429هـ ،2008م).

3/ لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي ،إنكليزي ،فرنسي)،مكتبة لبنان ناشرون دار النهار نشر ،ط1،2002 م.

4/إشراف شوقي ،المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمجمعيات وإحياء التراث ،ط(4)،(1426هـ2004م).

5/ جبور عبد النور ،المعجم الأدبي ،دار العلم للملايين ،بيروت ، لبنان ،1984.

المراجع :

1 /أمينة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق (دراسات أدب) ، دار الفارس للنشر و التوزيع س،ب 9157 عمان ، 11191 الأردن ، ط(3).

2/ سمير المرزوقي جميل شاعل ، مدخل إلى نظرية القصة ، دار النشر تونس.

3 / عبد القادر أبو شريفة ، حسن لافي قزف مدخل أي تحليل النص الأدبي دار الفكر ناشرون و موزعون ، عمان الأردن ، ط(4) (1428هـ/2008م) .

4 / عبد الرحمان الكردي ، السرد ومناهج النقد الأدبي ،الطبعة الثانية مكتبة الأدب القاهرة 2004 م.

5/ فاتح عبد السلام ، الحوار القصصي التقنيات و السردية ، دراسات أدبية الطبعة الأولى 1999 ، المؤسسة العربية للدارسات و النشر المركزي بيروت ، لبنان.

6 / عمر غيلاني في مناهج تحليل الخطاب السردي منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ، سلسلة الندوات، الطبعة(2) 2008.

7 /صلاح فضل أساليب الرواية العربية ، دار المدى للثقافة و النشر ، سورية دمشق ط (1).

8 / محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، (تقنيات و مفاهيم) ، دار العربية للعلوم ناشرون بيروت ، لبنان143.

هـ/ 2010 م ط(1) .

9/ حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (القضاء ، الزمن ، الشخصية) مركز الثقافة العربي ، بيروت لبنان الطبعة الأولى ، (1373هـ/1990م) .

10 / يمني العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفرابي للنشر بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1990 م.

11 / نفله حسن احمد العزي تقنيات السرد واليات تشكيلية الفني (قراءة نقدية) ، دار عيد النشر و التوزيع ، الطبعة (1) ، عمان الأردن9412.

12 / حنان موسى حمودة الزمكانية و بنية الشعر المعاصر.

13 / حلمي محمد الرواية الإسلامية المعاصرة دراسة تطبيقية ، كفر شيخ ، العلم و الإيمان للنشر و التوزيع،2008.

الملحق

أولا :نبذة عن حياة الكتاب:

1–حياته :

محمد جربوعة من مواليد **1967**بالجزائر ،بقرية صغيرة تسمى الثنايا واقعة بين مدينتي صالح باي وعين أزال الملحقين بولاية سطيف بالشرق الجزائري .

عاش صباه في مدينة عين أزال التي تلقى تعليمه في مدارسها ،عمل مذيعا في بعض الإذاعات العربية وأشرف على العديد من الصحف العربية .

تنقل بين عدة دول عربية واستطاع من خلال تلك السنوات التي سبقت بلوغه الأربعين من عمره أن يصدر أكثر من أربعين كتابا في السياسة و الرواية والأدب .

أعماله:

من رواياته التي صدرت عن مكتبة العبيكان في السعودية :

***غريب** .

***خيول الشروق** .

***المجنون** .

كما أن له كتبا سياسة هامة ،ومجموعات شعرية ولإضافة لذلك كونه إعلاميا أيضا ،أسس عدة منابر إعلامية قناة اللافتة الفضائية التي يرأس مجلس إدراتها .

ويعدا الكاتب محمد جربوعة من أهم الكتاب المتعاونين من المركز العالمي للاستشارات الإستراتيجية وقد كتب للمركز الكثير من الكتب منها :

مهلا هنتنغنون ...مهلا فوكو ياما

***نقد الترجمة الإعلامية الإسلامية** .

***محاكمة الجماعات الإسلامية على ضوء السيرة النبوية .**

***تبرئة هتلر من تهمة الهولو كوست .**

***آفاق الجزائر عظمى في المشهد الإقليمي والعالمي .**

وإضافة إلى غزارة إنتاجه يملك محمد جربوعة أسلوبا متنوعا بين الأدب والسياسة والكتابة الساخرة اللاذعة.

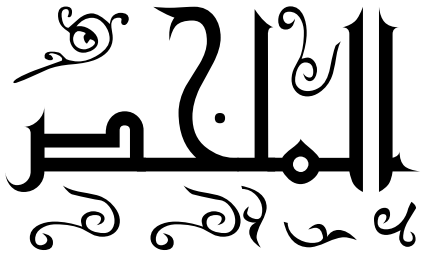
الملخص

ثانياً: ملخص الرواية :

تدور أحداث الرواية "المجنون لمحمد جربوعة "عن فتى يدعى عامر كان يعيش مع جدته وأخته عائشة في قرية صغيرة ،يعانون من هول الإستعمار وبشاعته .فعامر هو ذلك الفتى المجنون الذي فقد عائلته من جراء ما حصل له من نوائب أصابت أمه وأخوه وأخته الصغيرة يعذبون ويقتلون أمام مرأى عينه حيث شاهد منظراً مأساوياً لم يستطيع تحمله ،كل تلك الأحداث التي مرت بيها جعلته في ترحال دائم بحث عن سبيل للإنتقام لما حدث لعائلته واتخذ من مناوشته معا الإستعمار تارة والهجوم على أفراده تارة أخرى ،حيث حاول عامر عدة محاولات وكانت ناجحة ليقتل العديد من الجنود للإنتقام حيث تحمل برودة الطقس والعناء الذي لقاه .

كل هذا وعائلته الصغيرة قلقه عليه تبحث عن بصيص أمل بحيث كانوا ينتظرونه كل أمسية يتأملون باب الكوخ الصغير لكن دخوله من ذاك الباب لم يكن يومياً بل كان يمر عليهم بين الحينة والأخرى لأنه كان يجتنب العودة إلى الكوخ خشية أن يُلقى عليه القبض .

وفي إحدى عملياته إثر تفجيره لمركز العدو إكتشف أمره وتم القبض عليه ليُقتاد في الأخير إلى جنود الإستعمار وبذلك تُختتم رواية على نهاية إعدام عامر فوق المصطبة أمام أهالي القرية الذين جيء بهم ليأخُذوا العبرة وقد تمنى كل واحدٍ منهم لو كان مجنوناً .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
مقدمة	ا-ب
مدخل	06
الفصل الأول :ضبط بعض المفاهيم في السرد	07
المبحث الأول :السرد، أنماطه ومقوماته	08
ا-ماهية السرد	10
ب-أنماط السرد	11
ج-مقومات السرد	12
المبحث الثاني :مستوياته السرد ،وظائفه وأساليبه	19
ا-مستويات السرد	20
ب-وظائف السرد	21
ج-أساليب السرد	22
الفصل الثاني : تقنيات السرد في الرواية المجنون	24
دراسة الشخصية في الرواية	25
أنواع الشخصيات	25
الرئيسية	25
الشخصيات الثانوية	26
الشخصيات السطحية	30
الزمن مستوياته وتمظهراته	32

النظام السردي (المفارقات الزمانية)	32
الإسترجاع داخلي :	32
الإسترجاع الخارجي :	34
الإستباق	35
الإستباق كإعلان	35
إيقاع السرد (من حيث البطء أو من حيث السرعة):	36
تسريع السرد	37
تبطئ السرد (أو تعطيل السرد)	39
المكان وبمظهراته في الرواية	44
الأماكن المغلقة	44
الأماكن المفتوحة	48
خاتمة	51
قائمة المصادر والمراجع	53
الملحق	56

الفهرس	62